جمعية الاصلاح الاجتماعي

الكويت

حكم الاسلام

في الاختلاط

فتاوى علمـــاء من الكويت
والعالم الاسلامي .

جمادى الثانية ١٣٨٩ هـ
تموز (يوليــو) ١٩٦٩ م

من رسائل الجمعية



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كثر الكلام في هذه الايام عن (الاختلاط في الجامعة) .. ويحاول البعض ان يظهر الاختلاط بانه ضروري للتعليم الجامعي ولكن دون ان يدعموا كلامهم بدليل مقنع .. ومن اين لهم الدليل ؟ وواقع المجتمعات المختلطة التي ضاقت بأعقد المشكلات وابشع الحوادث المؤسفة يجعل دعواهم موضعا للاستغراب والريبة .

في العام الدراسي ٦٧/٦٦ فتحت جامعة الكويت ابوابها للطلبة والطالبات وكل منهم يدرس في كليات خاصة فالطلبة التحقوا بكلية الاداب والعلوم والتربية اما الطالبات فالتحقن بكلية البنات .. والكلية الاولى في منطقة والثانية في منطقة اخرى .

وعندما قرر المسؤولون فتح كليتين جديدتين هما : كلية التجارة والاقتصاد وكلية الحقوق والشريعة حاول البعض جعلهما مختلطتين .. ولكن الغيورين وقفوا في وجه هذه

المحاولة واصدر مجلس الامة قرارا منع بموجبه الاختلاط في الجامعة .

وبالرغم من ان كلية البنات الجامعية تتوفر فيها كل الاقسام العلمية الموجودة في كليات الطلبة الا ان البعض مع الاسف يثيرون بين فترة واخرى نغمة الاختلاط زاعمين ان في ذلك توفير في النفقات المادية . مع ان التكليف المادي ليس له قيمة اذا وضعنا نصب اعيننا سلامة الاعراض والحفاظ على بناتنا مما وصلت اليه الكليات المختلطة . وبلادنا ولله الحمد تنعم بالخيرات الوفيرة الامر الذي يمكنها من انشاء كليات خاصة للطلبة وكليات اخرى للطالبات .

ومع وضوح حكم الاسلام في الاختلاط الا ان دعاة الاختلاط يلجؤون الى تبرير هذه المادة المستوردة لتثبيت جذورها الغربية باسانيد من الدين بعد ان يحرفوا الكلم عن مواضعه .. ويلوحون بفتوى منسوبة الى احد العلماء .

لذلك وجهت جمعية الاصلاح الاجتماعي سؤالا الى اصحاب الفضيلة علماء الكويت والعالم الاسلامي لبيان حكم الاسلام في اختلاط الطلبة والطالبات في الدراسة الجامعية في الوقت الحاضر ولبيان الاضرار التي تنجم عن الاختلاط على ضوء تجارب الجامعات المختلطة في بعض البلاد العربية والبلاد الغربية .. علما بان الدراسة في جامعة الازهر وجامعات كثيرة في العالم غير مختلطة .

وقد تلقت الجمعية اجوبة كثيرة لعلماء من الكويت

وباكستان والعراق والسعودية ولبنان والاردن ننشرهـا في هذه الرسالة ليطلع عليها ابناء امتنا .

ونختم هذه المقدمة بكلمة قيمة لسماحة العلامة الشيخ ابي الحسن الندوي رئيس ندوة العلماء في الهند من كتابه (الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية) :

« ان اتباع اساليب الحضارة الغربية في الحياة الاجتماعية والايمان بمبادىء حياتها ومنهج اجتماعها يحمل نتائج بعيدة المدى ، ان اوربا اليوم مصابة بالجذام الخلقي ، ولا يزال جسمها يتقطع ويتعفن حتى اصبح الجو كله موبوءا ، وسبب هذا الجذام هو الاباحية الجنسية والخلقية التي تسود اوربا اليوم ، وتتخطى حدود الحيوانية والبهيمية والسبب الحقيقي لذلك هو حرية المرأة المطلقة ، والتبرج المطلق ، والاختلاط الذي لا حد له ولا نهاية ، وادمان الخمر ، فأي بلد اسلامي سار على هذا الدرب وطرح الحشمة ، وسمح بالاختلاط بجميع انواعه، وشجع التعليم المختلط كانت نتيجة ذلك التفسخ الخلقي والجنسي ، والثورة على سائر الحدود الخلقية والدينية وفي عبارة وجيزة الجذام الخلقي الذي اشرنا اليه آنفا ، والذي اصيب به الغرب ، اننا نرى معالم هذا الجذام واضحة في البلاد الاسلامية التي تحمست في تقليد الحضارة الاوربية ورفع الحجاب ، وشاع فيها الاختلاط .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

فتوى

فضيلة الشيخ عبدالله النوري

رئيس لجنة الفتوى في وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت

الاخوان السادة جمعية الاصلاح الاجتماعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلني قبل اربعة ايام من تاريخه رسالة منكم تطلبون مني ان اكتب رأيي في الاختلاط وكنت قد سئلت عنه فأجبت في التلفزيون جوابا شافيا كافيا الا ان الرقابة منعت اذاعته ولكني تكلمت فيه في مسجد القادسية من منبر الجمعة مرتين والحمدلله انني وجدت لكلامي هذا آذانا صاغية في الجمعتين .

ابعث لكم برأيي في الموضوع ارجو ان يكون عند حسن ظن كل مسلم والله من وراء القصد وهو الهادي الى الصواب .

عبدالله النوري

الحمدلله وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله واصحابه .

وبعد .. اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اننا سنسمع في آخر الزمان دعاة للباطل . هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا ويقولون من قول خير البشر حذرنا صلى الله عليه وسلم منهم ووصفهم بانهم دعاة على ابواب جهنم .

وهؤلاء الدعاة كثيرون ومبادؤهم هدامة يجمعها انها هدامة دين واخلاق واجتماع .. من هؤلاء الدعاة دعاة الاختلاط في كويتنا المسلمة العربية . حاولت مرات عديدة ان اجتمع ببعض هؤلاء الدعاة وان اسالهم عن فوائد الاختلاط خلقيا واجتماعيا ودينيا . وكفاني اجتماعا بهم ان وزعوا نشرة ذكروا فيها ان عدم الاختلاط له اثره على ميزانية الجامعة وان الاختلاط يخفف من المصاريف ومن انتداب بعض المدرسين .

اذا ففائدة الاختلاط عندهم مادية بحتة ولو حصل منها ما حصل من اضرار خلقية او دينية اذ لا قيمة للدين ولا لمكارم الاخلاق بالنسبة للمادة .

وفي الاسبوعين الماضيين عقدت ندوتان في التلفزيون في برنامج (قضايا وردود) كان موضوعهما الاختلاط .. وتكلم بعضهم بان الدين يبيحه واتوا بآيات كريمة كشاهد مبرر للاختلاط . ويؤسفني ان اولاد مسلمين لم يستطيعوا قراءة هذه الآيات ولم يقيموها لفظا ولا اعرابا . ويؤلمني والله اشد الالم ان اسمع مسلما من ابوين مسلمين يحمل الشهادة

الجامعية العلمية يعتز بعروبته وعروبة ابويه يقرأ الآية من كتاب الاسلام العربي المبين فيحرفها لفظا واعرابا اللهم الا اذا كانوا يتعمدون فيحرفون الكلم عن مواضعه .

اما حكم الاختلاط في الاسلام مع وضعنا الحاضر فـلا اظن ان احدا يجهله الا من ران على قلوبهم ما كانوا يريدون .

الاسلام لم يبح اختلاط الاناث بالذكور الا اختلاط المحارم بالمحارم ومنعه في الحالات التي يجب فيها الاستئذان . قـال دعاة الاختلاط رخص الاسـلام المراة ان تدخل فتصلي مع الرجال مأمومة وهذا دليل على اباحة الاختلاط . . ولكنهم جهلوا او تجاهلوا ان للنساء مكانا خاصـا في المسجد وهو مؤخرة المسجد لا يختلطن بالرجال وان الرسول صلى الله عليه وسلم قال (خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وشر صفوف النساء اولها وخيرها آخرها) لان آخر صفوف النساء ابعد عن الرجال واولها اقرب منهم . ومنع من اصابت بخورا او عطرا ان تحضر المسجد بل اشترط لحضورها ان تكون (نفلة) اي بلا عطر ولا زينة .

واحتجوا ايضا لاباحة الاختلاط بموقف عرفة والطواف بالكعبة والسعي بين الصفا والمروة وتجاهلوا انه يشترط لاداء هذه المناسك ان تكون النساء مع محارمهن في لباس حشمة وستر وعبادة وان هذه المواطن الثلاث مواطن عبادة .

وقالوا لقد شاركت النساء الصحابيات الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه في الغزوات وحاربن في صفوف الرجال

وكن في بعض الغزوات مسعفات وطابخات وخادمات . ونحن لا ننكر ذلك ولكنهن لم يخرجن في هذه الغزوات كاسيات عاريات حاسرات ممكيجات بل خرجن مع الغازين مستورات محترمات ولم يختلطن بالرجال الاختلاط الذي يريده الدعاة .

وقالوا لم يحرم الاسلام الاختلاط في دور العلم وان الاسلام اوجب طلب العلم على كل مسلم لا فرق في ذلك بين ذكر وانثى .

ونقول نعم ان الاسلام اوجب طلب العلم على الاناث كما اوجبه على الذكور ولكن مع تكريم العلم وطالب العلم . لقد كان النساء يشهدن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشهده الرجال يستمعن حديثه ويتلقين منه تعاليمه وقد يسألن فيجيبهن ولكنهن كن بمنأى عن الرجال لقد كن في جانب وكان الرجال في جانب . ولما ضاق المسجد بمن فيه من رجال وكثرت النساء امر الله نساء نبيه ان يفتحن بيوتهن لتعليم نساء المؤمنين فقال لهن (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا) .

نحن لا ننكر انه برز في العصور الاولى للاسلام نساء بلغن في العلم درجة عجز كثير من الرجال عن بلوغها . . ولكنهن طلبن العلم وهن يدنين عليهن من جلابيبهن ويضربن بخمرهن على جيوبهن .

اما دعاة الاختلاط فيريدون من بناتنا ان يحضرن دور العلم في عطرهن وزينتهن وتبرجهن لان الاسلام اباح اختلاط

المرأة بالرجل في دور العلم وتغافلوا عن كبرى العلل عن التبرج المثير .. يحلون ما يعجبهم ويتغافلون عن مـــا لا يعجبهم ثم يضربون المثل بعائشة واسماء وحفصة وغيرهن من الصحابيات اللواتي فقن كثيرا من الرجال فقها وفضلا .

هاتوا لنا طهارة عائشة وزكاء اسماء وصلاح حفصـــة وعفة زينب وصفاء نسيبة ثم هاتوا لنا رجالا كأبي بكر في تقواه وكعبدالله بن مسعود في عبادته وكأبن عباس في اخلاصـــه واختلطوا . ام تريدون ان نقيس جلباب الماضي وخمـــاره بمنيجوب اليوم وباروكته . اننا لا ننكر ان المسلمة دخلت ميدان العمل فباعت وابتاعت وزرعت وصنعت ولكنها كانت في كل هذه الميادين شريفة عفيفة ولقد ادركنا بعضهن والى عهد قريب فيه كانت المرأة تعمل وقد غضت من بصرها ومن صوتها وادنت من جلبابها حتى غطت به قدميها وضربت بخمارها على جيبها واخفت كل معالم زينتها لا بل منهن من تركت زينتها في بيتهـــا وكان لها من دينها حارس يمنعها عن ما يريب ومعها من ايمانها حافظ لها عما يعيب .

اما الاختلاط الذي يريده دعاته اليوم فانه دعوة الى شر ويكفي ان اقول للمواطنين .. يا قوم بدأتم من حيث انتهى الناس . اوصلنا الذروة من المدنية حتى لم يبق لنا منها الا ان نجمع بين شبابنا وشاباتنا فاين شرف الاسلام الذي يأمرنا بالاحسان في كل شيء ؟ واين شرف العروبة الذي حفظـــه وحرص عليه الاباء والاجداد عن ان يدنس ؟

واين كياسة المسلمين وفطنتهم ؟ ان النار تكاد ان تستعر في شرفنا واعراضنا فالى المسؤولين في هذه الدولة والى اولى النهي والمعروف اقول يا قوم كونوا بناة خير ولا تهدموا وكونوا دعاة اصلاح ولا تفسدوا واحسنوا ان الله يحب المحسنين .



فتوى

فضيلة الشيخ علي حسن البولاقي
عضو هيئة تحـــرير الموسوعة الفقهية
بوزارة الاوقاف بالكويت

السيد رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد .. فقد تلقيت كتابكم الكريم المتضمن طلب بيـــان حكم الاسلام في (اختلاط الطلبة والطالبات في الدراسة الجامعية في الوقت الحاضر وبيان الاضرار التي تنجم عن الاختلاط) وجوابا على ذلك اقول وبالله التوفيق :

أ ـــ اما **النقطة الاولى** وهي : (بيان حكم الاسلام في اختلاط الطلبة والطالبـــــات في الدراسة الجامعية في الوقت الحاضر) . فلا ينبغي ان يشـــك مسلم في ان الاختلاط المذكور حرام شرعا لانه من محركات الشهوات وعوامل اغرائها وتهييجها .

فليس هو اقل من الامور التي حرمها الاسلام قصدا الى تطهير الوسط الاجتماعي كالنظـــر واللمس والخلوة

والتكشف واظهار الزينة والتطيب والخضوع بالقول واظهار صوت الخلخال ، ونشير الى بعض النصوص في ذلك :

١ ـ قال تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولى الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن » (النور ١٣٠، ١٣١) .

٢ ـ وقال عز وجل «يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا . وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » (الاحزاب ٣٢ ، ٣٣)

٣ ـ وقال جل شأنه « يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين » (الاحزاب ٥٩)

٤ ــ وعن جرير رضي الله عنه قال (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نظر الفجاءة . فقال : اصرف بصرك) رواه ابو داود في باب ما يؤمر به من غض البصر .

٥ ــ وعن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي : يا علي لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليس لك الآخرة . رواه ابو داود في الباب المذكور .

٦ ــ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا تنظر المرأة الى عورة المرأة) . رواه احمد ومسلم وابو داود والترمذي في باب تحريم النظر الى العورات .

٧ ــ وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا بايع النساء بايعهن كلاما ولا يأخذ ايديهن في يده ، فقالت : لا والله ما مست يده يد امرأة في المبايعة ما يبايعهن الا بقوله : قد بايعتك على ذلك . رواه البخاري في باب بيعة النساء ومسلم في كيفية بيعة النساء .

٨ ــ وعن اميمة بنت رقيقة رضي الله عنها قالت : اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من الانصار نبايعه فقلنا يا رسول الله نبايعك على الا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا

نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيك في معروف . قال : فيما استطعتن واطقتن .قالت: قلنا الله ورسوله ارحم بنا .. هلم نبايعك يارسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني لا اصافح النساء انما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحـــدة .

رواه النسائي في باب بيعة النساء وابن ماجه في باب بيعة النساء ورواه مالك ايضا وصححه ابن حبان من طريقه كما في الاصابة .

٩ ـــ وعن معقل بن يسار رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قـــال : لان يطعن في رأس احدكم بمخيط من حديد خير له من ان يمس امرأة رواه الطبراني في الكبير والبيهقي . قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال المنذري رجاله ثقات .

١٠ ـــ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار : يا رسول الله أفرأيت الحمو ؟ قال : الحمو الموت .

رواه الترمذي في باب ما جاء في كراهية الدخول على المغيبات ، والبخاري في باب لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم ، ومسلم في باب تحريم الخلوة بالاجنبية .

١١ ــ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اياكم والتعري فان معكم من لايفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى اهله .

رواه الترمذي في باب ما جاء في الاستتار .

١٢ ــ وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : صنفان من اهل النار لم ارهما بعد : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا .

رواه مسلم . وجاء في بعض الروايات : من مسيرة خمسمائة عام .

فهذه الآيات والاحاديث صريحة في تحريم كل ما من شأنه ان يثير الفتنة عن قرب او بعد . ولا شك ان اختلاط الطالبات مع الطلبة على الوجه الذي وقع السؤال عنه هو من المثيرات التي يجب منعها ولا يجادل في ذلك الا من يخالط نفسه او غيره فتارة يقول : ان العلم عصمة ، وتارة يقول : ان الحرم الجامعي يوحي بالادب . وهو في كل ذلك ينكر الطبيعة التي خلق الله عليها الرجل والمرأة .

وربما استمسك بعضهم بان اختلاط الجنسين مشروع في المسجد ومصلى العيد والجهاد والحج والعمرة .. وهذه شبهة داحضة فالنساء قد اذن لهن ان يصلين في المسجد على ان تكون صلاتهن في آخر المسجد وصلاة الرجل في اوله مع منعهن من التعطر والتزين والتبرج وترغيبهن في ان يصلين في بيوتهن واعلامهن بان صلاتهن في بيوتهن خير من صلاتهن في المسجد .

وفي الجهاد كان النساء يخرجن مع ازواجهن او ابنائهن او اخوانهن ثم لا يقفن صفا ولا يحاربن وانما يسقين العطشى ويداوين الجرحى ومن امسكت منهن بسيف او خنجر فانما هو لضرورة الدفاع عن النفس .

وفي الحج والعمرة امرن بعدم مزاحمة الرجال ثم انهن لا يخرجن من بيوتهن الى الاماكن المقدسة الا مع ازواجهن او محارمهن غالبا ، والوقت الذي يجتمعن فيه مع الرجال ليس بالوقت الطويل وانما هو وقت الطواف والسعي .

فاختلاط الطلبة والطالبات في الجامعة في الوقت الحاضر ليس كهذا الاختلاط المأذون فيه وقد علم بالتجربة انه لو فتح هذا الباب لم يمكن تقييده بالزام الطالبات الملابس الشرعية والاماكن الخلفية

ولا بعدم السير مع الطلبة في ساحة الجامعة وبين طرقاتها وفي الصعود والهبوط على درجات السلم ولا بغير ذلك من القيود .

فالذي يفتي بجواز الاختلاط ويقيد فتواه بالقيود التي تجعله متفقا مع مبادىء الاسلام لا يكون في فتياه ناظرا الى الواقع لان هذا الباب متى فتح ضرب بهذه القيود عرض الحائط فالفتيا بهذا خيانة لله والرسول والامانة وقد قال الله تعالى « ياايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون » .

ب ـ واما **النقطة الثانية** وهي بيان الاضرار التي تنجم عن الاختلاط على ضوء تجارب الجامعات المختلطة فهي : ان يروج في الامة مستقبلا ما هو رائج في امم الغرب الآن من فقد الحياء وزوال العفة وغلبة الفواحش فتقع الامراض السرية كالاوبئة ويتبدد نظام العائلة والبيت ويكثر الطلاق والتفريق ويتربى الشبان والشابات على قضاء الشهوات أحرارا من كل قيد ويضيع الفتية والفتيات خير ما اوتوا من قوة العمل وصحة الجسم في شهواتهم المجاوزة لحدود الاعتدال .

هذا هو مجمل بيان حكم الاسلام في النقطتين المسؤول عنهما . ونرجو الله سبحانه وتعالى ان يوفق الامة الى ما فيه الخير والصواب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تحريرا في :

٢ من صفر ١٣٨٩ هـ

١٨ من ابريل ١٩٦٩ م

علي حسن البولاقي

عضو هيئة تحرير الموسوعة الفقهية

بوزارة الاوقاف بالكويت



فتوى

فضيلة الشيخ احمد نصار
رئيس البعثة الازهرية في الكويت

الاختلاط في دور العلم وحكمه في الاسلام

السيد رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي ــ المحترم

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته
وبعــد ،

فردا على خطاب سيادتكم رقم ٩٥ والمؤرخ ١٣٨٩/٢/٧هـ ١٩٦٩/٤/٢٤م بشأن الرأي في حكم الاسلام في « اختلاط الطلبة والطالبات في الدراسة الجامعية » .

نرسل رفق هذا الرأي في ذلك ، واني اذ اشكركم ادعو الله لكم بالتوفيق والسداد في خدمة دينكم وامتكم .

والسلام عليكم ورحمة الله

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين ، وخاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه ، وكل من استن بسنته ، واتبع شريعته (وبعد)

فان المرأة نصف المجتمع ، وشريكة للرجل فيه ، واثرها في حياة الاسرة لا يخفى ، اوصى الله بها كثيرا ، ونوه بفضلها في كتابه الكريم ، وعلى لسان نبيه الامين « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » . ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع ، وان اعوج ما في الضلع اعلاه ، فان ذهبت تقيمه كسرته ، وان تركته لم يزل اعوج ، فاستوصوا بالنساء » .

وهي ذات مسئولية بالنسبة لنفسها ولمجتمعها ، فهي مسئولة عن نفسها وعن مالها ، وعن عبادتها ، وعن اسرتها ، ولا تقل مسئوليتها عن مسئولية الرجل في ذلك ، والاسلام يحترم رأيها الصائب ، وقد ردت امرأة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحجتها القوية ، فلم يتردد في الحق ، واخذ برأيها وقال قولته المشهورة « اصابت امرأة واخطأ عمر » .
وقد اخذت المرأة المسلمة حقها كاملا في ظل الاسلام ، وانطلقت الى افق الحياة الواسعة ، تبني وتعمر ، وتشارك في رفعة ذلك المجتمع الذي رفعها وقدرها ، خرجت مع الرجل في ميادين القتال . وشهدت الصلاة العامة في المساجد ، وزاولت بعض انواع التجارة ، وشاركت في شتى مرافق العيش المختلفة فعلت ذلك وهي في وقارها واتزانها ، وفي ثياب الحشمة والعفاف ، متمسكة بدينها ، غير متبرجة ، ولا مبدية لزينتها وفتنتها .

والاسلام تقديرا منه لدور المرأة في الحياة ، وما تقوم به

من الاشراف والهيمنة على بيت زوجها ، وتربية اولادها ، وما يجب عليها من تحري الخير والصلاح ، والبعد عن الشر والفساد . يهتم كل الاهتمام بتعليمها وتثقيفها بما فيه الخير لها ولمجتمعها ، وليس هناك من فارق في التكليف بين المرأة والرجل . ولكن الاسلام حفاظا على المرأة ، وحفاظا على مجتمعها ، جعل لها حدودا لا تتعداها بمخالطتها الرجل حتى لا تقع فيما لا يجب ان تقع فيه ، وسدا لباب الفتنة ، وحفاظا على المرأة والرجل ، امر المؤمنين بغض البصر ، قال تعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون » . وامر المؤمنات بغض البصر كذلك فقال تعالى : « وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ، ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن » .

وقد جرفت تيارات المدنية الكاذبة ، وما ارسله علينا الاستعمار الغربي من الوان الفساد ، المرأة المسلمة ، فقلدت الغربيات في ازيائهن وتبرجهن ، وايقظت الفتنة بين الشباب، وكأنها في ثيابها وزينتها فتنة تسعى ، واغراء يتنقل .

وقد رأينا وسمعنا وقرأنا الكثير عن اثر الاختلاط في الجامعات الشرقية والغربية على السواء ، وفي المجتمعات المسلمة وغير المسلمة ، واثره في القيم الخلقية والروحية ، وما بذره من بذور التمرد على المبادىء السليمة ، والتحلل من كل فضيلة ، وما تركه من اسى وحسرة في نفوس كثير من الافراد والاسر .

واذا كان الاسلام يحرم ذهاب المرأة الى المسجد للصلاة اذا خيفت الفتنة ، رغم ثيابها المسدلة ، وتمسكها بالحشمة والوقار ، والعزلة في المسجد عند الصلاة . فكيف ينادى في وقتنا هذا باختلاط المراهقين والشباب من الجنسين ، في مرحلة التعليم الجامعي ونحوه ، بحجة الحرية ، والاقتصاد في النفقات ، والتآلف بين الفتى والفتاة ، والبعد عن التزمت والتخلف ؟!

فلنحذر الافكار المستوردة التي لا تتمشى مع ديننا واخلاقنا ، ولنحكم ديننا وعقلنا في مثل تلك الامور الخطيرة التي تقوض ما بقي لنا من قيم ، ولنتق الله في انفسنا ، ولا ننخدع بمثل تلك الصيحات . حفاظا على تماسك الاسرة المسلمة وشرفها ، وتقدم بلادنا ونهضتها ، ورفعة الاسلام وعزته .

سدد الله خطانا على الطريق المستقيم ، وانار لنا ظلمات هذه الحياة ، واخذ بيدنا حتى نضع كل امر موضعه الصحيح ،

والله ولي التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله . **احمد نصار**

المعهد الديني : **رئيس البعثة الازهرية**

السبت : ١٧/٢/١٣٨٩هـ **في الكويت**

٣ /٥/١٩٦٩م

فتوى
فضيلة الشيخ محمد سليمان الجراح
امام مسجد سعيد في القبلة
بالكويت

حضرة المكرم رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد .. فقد وصلني كتابكم الكريم رقم ٩٥ تاريخ ١٣٨٩/٢/٧ هـ واحطت علما بما حواه وبخصوص بيان حكم الاسلام في الاختلاط المشار اليه يكفي في تحريمه قوله تعالى « يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن » وقوله تعالى « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » وحديث المرأة عورة واجماع الامة عليه فعلا من عهد السلف الصالح الى هذا العهد وحاشا ان يكونوا قد ضلوا واهتدينا او جهلوا وعلمنا وليسعنا ما وسعهم ولنقتف اثرهم ان كنا متقين وقد جاءت الشريعة الغراء بسد الذرائع الى المحرمات فأمر رب السموات والارض خالق هذا الكون ومدبر شئونه العالم بخفايا اموره وبكل ما كان وما سيكون بغض البصر عما لا يحل فقال تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن) ونهى المرأة ان تضرب برجلها لتسمع الرجال صوت خلخالها في قوله (ولا يضربن بارجلهن ليعلم

ما يخفين من زينتهن) ونهاهن عن اللين بالكلام لئلا يطمع اهل الخنى فيهن قال تعالى (فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض) اما سؤالكم حفظكم الله عن بيان الاضرار التي تنجم عن الاختلاط فاعلم ان هذه الفكرة الكافرة الخاطئة الخاسئة المخالفة للحس والعقل وللوحي السماوي وتشريع الخالق الباريء من تسوية الانثى بالذكر في جميع الاحكام والميادين فيها من الفساد والاخلال بنظام المجتمع الانساني ما لا يخفى على احد الامن اعمى الله بصيرته فمن ذلك ابتذال المرأة واختلاطها في الاجانب فيه ضياع المرؤة والدين لان المرأة متاع الدنيا وهو اشد امتعة الدنيا تعرضا للخيانة لان العين الخائنة اذا نظرت الى شيء من محاسنها استغلت بعض منافع ذلك الجمال خيانة ومكرا فتعريضها لان تكون مائدة للخونة فيه ما لا يخفي على ادنى عاقل وكذلك اذا لمس شيئا من بدنها بدن خائن سرت لذة ذلك اللمس في دمه ولحمه بطبيعة الغريزة الانسانية ولا سيما اذا كان القلب فارغا من خشية الله تعالى فاستغل نعمة ذلك البدن خيانة وغدرا وتحريك الغرائز يمثل ذلك النظر واللمس . والاختلاط يكون غالبا سببا لما هو شر منه كما هو مشاهد بكثرة في البلاد التي تخلت عن تعاليم الاسلام وتركت الصيانة فصارت نساؤها يخرجن متبرجات عاريات الاجسام لان الله نزع من رجالها صفة الرجولة والغيرة على حريمهم نعوذ بالله من مسخ الضمير والذوق ومن سوء ومكروه .

ودعوى السفلة ان دوام اختلاط الطالبات بالطلبة بادية الرؤس والاعناق والمعاصم والاذرع والسوق ونحو ذلك يذهب اثارة غرائز الرجال لان كثرة الامساس تذهب الاحساس كلام في غاية السقوط والخسة لان معناه اشباع الرغبة مما لا يجوز حتى يزول الارب منه بكثرة مزاولته ــ وهذا كما ترى ــ ولان الدوام يذهب اثارة الغريزة باتفاق العقلاء لان الرجل يمكث مع امراته سنين كثيرة حتى تلد اولادهما ولا تزال ملامسته لها ورؤيته لبعض جسمها تثير غريزته كما هو مشاهد لا ينكره الا مكابر .

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

١١/صفر/١٣٨٩ هـ

محمد سليمان الجراح
امام مسجد سعيد في القبلة
بالكويت



فتوى

فضيلة الشيخ محمد صالح عبدالوهاب العدساني

امام مسجد العدساني في الكويت

الى حضرة المكرم رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ، وصلني كتابكم المؤرخ ١٣٨٩/٢/٧ هـ الموافق ١٩٦٩/٤/٢٤ م تطلب مني حكم الاسلام في اختلاط الطلبة والطالبات في الدراسة الجامعية في الوقت الحاضر ومن المعلوم ان الطالبات لا يرتدين الازياء المحتشمة وانما يلبسن الازياء الغربية المثيرة وتطلب ايضا بيان الاضرار التي تنجم من الاختلاط على ضوء تجارب الجامعات المختلطة في بعض البلاد العربية والغربية علما بانه توجد جامعات كثيرة في العالم غير مختلطة وهي من انجح الجامعات .

١ ــ حكم الاسلام في اختلاط الطلبة والطالبات في الدراسة الجامعية في الوقت الحاضر والماضي والمستقبل وسواء يرتدين الازياء المحتشمة او الازياء الغربية المثيرة كل هذا حرام حرمه الله ورسوله .

٢ ــ الاضرار التي تنجم من الاختلاط في الجامعات

المختلطة سواء في البلاد العربية والغربية ينجم من هذا الاختلاط الزنى وهتك الاعراض وارتكاب ما حرم الله وهو عمل من اعظم الذنوب التي نهى الله عنها وتوعد عليها بالعذاب الاليم .

فالله سبحانه وتعالى حرم الاختلاط والسفور والتبرج في كتابه العزيز فقال « واذا سألتموهن متاعا فأسألوهن من وراء حجاب ذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن » . وقال « يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين » .

« وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها : وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن » « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » .

وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم : الاختلاط والسفور والتبرج .

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعنده ميمونة : فأقبل ابن ام مكتوم بعد ان امرنا بالحجاب : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : احتجبا منه فقلنا : يا رسول الله اليس هو اعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا : فقال النبي صلى الله عليه (أفعميا وان انتما الستما تبصرانه) .

وقد سأل رسول الله بنته فاطمة : وقال لها يا فاطمة اي شيء خير للمرأة قالت : ان لا ترى رجلا ولا يراها رجل : فضمها

الى صدره وقال ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يخلون رجل بامرأة الا مع ذي محرم : وقال ايضا لان يضرب احدكم في راسه بحديدة خير له من ان يمس امرأة لا تحل له :

وعن جابر بن عبدالله ان النبى صلى الله عليه وسلم : قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يخلون بأمرأة ليس معها ذو محرم فان ثالثهما الشيطان : وفي الحديث الذي رواه الطبراني قال النبي صلى الله عليه وسلم : لابي امامة : اياك والخلوة بالنساء والذي نفسي بيده ما خلا رجل بأمرأة الا دخل الشيطان بينهما : عن ابي موسى : أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فيوجد ريحها فهي زانية : وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان : وروى ابن ماجه قول النبي صلى الله عليه وسلم : يا ايها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد فان بني اسرائيل لم يلعنوا حتى لبست نساؤهم الزينة وتبخترن في المساجد : ففي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم : يقول : لا يخلو رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم : ولا تسافر الا ومعها ذو محرم : فقال رجل يا رسول الله ان امراتي خرجت حاجة واني كتبت في غزوة كذا وكذا قال انطلق فحج مع امراتك : عن عائشة رضي الله عنها قالت كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : محرمات فاذا حاذونا سدلت احدانا جلبابها من راسها على وجهها فاذا جاوزونا كشفناه عن موسى بن يسار

رضي الله عنه قال مرت بابي هريرة امرأة وريحها تعصف فقال لها اين تريدين يا امة الجبار قالت الى المسجد قال وتطيبت قالت نعم : قال : فارجعي واغتسلي : فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول : لا يقبل الله صـلاة من امرأة خرجت الى المسجد وريحها تعصف حتى ترجع فتغتسل : وانما امرت بالغسل لذهاب رائحتها : وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليم وسلم : ايما امرأة اصابت بخورا فلا تشهدن العشاء اي الاخرة فهذا حكم الاسلام في الاختلاط والسفور والتبرج في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه : فيجب التمسك بهما والعمل بهما .

وفي كتاب فقه السنة تأليف السيد سابق الجزء السابع صفحة ١٩٦ : نشرت كاتبة امريكية تقول امنعوا الاختلاط وقيدوا الحرية للمرأة وفي صفحة ١٩٧ تقول ان المجتمع العربي مجتمع كامل وسليم ومن الخليق بهذا المجتمع ان يتمسك بتقاليده التي تقيد الفتاة والشاب في حدود المعقول وهذا المجتمع يختلف عن المجتمع الاروبي والامريكي : فعندكم تقاليد موروثة تحتم تقيد المرأة وتحتم احترام الاب والام وتحتم اكثر من ذلك : عدم الاباحية الغربية التي تهدد اليوم المجتمع والاسرة في اروبا وامريكا ولذلك فان القيود التي يفرضها المجتمع العربي على الفتاة الصغيرة : واقصد ما تحت العشرين هذه القيود صالحة ونافعة لهذا انصح بان تتمسكوا بتقاليدكم واخلاقكم : وامنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة : بل ارجعوا الى عصر الحجاب : فهذا خير لكم من اباحية وانطلاق ومجون أوروبا

وامريكا : امنعوا الاختلاط قبل سن العشرين فقد عانينا منه في امريكا الكثير : لقد اصبح المجتمع الامريكي مجتمعا معقدا مليئا بكل صور الاباحية والخلاعة : وان ضحايا الاختلاط والحرية قبل سن العشرين يملأون السجون والارصفة والبارات والبيوت السرية ان الحرية التي اعطيناها لفتياتنا وابنائنا الصغار قد جعلت منهم عصابات احداث . وعصابات جيمس دين وعصابات للمخدرات : ان الاختلاط والاباحية والحرية في المجتمع الاروبي والامريكي هدد الاسر . وزلزل القيم والاخلاق. فالفتاة الصغيرة تحت سن العشرين في المجتمع الحديث تخالط الشبان وترقص وتشرب الخمر والسجاير وتتعاطى المخدرات باسم المدنية والحرية والاباحية : والعجيب في اوربا وامريكا ان الفتاة الصغيرة تحت سن العشرين تلعب . تلهو وتعاشر من تشاء تحت سمع عائلتها وبصرها . بل وتتحدى والديها ومدرسيها والمشرفين عليها تتحداهم باسم الحرية والاختلاط تتحداهم باسم الاباحية والانطلاق : تتزوج في دقائق . وتطلق بعد ساعات ولا يكلفها هذا اكثر من امضاء وعشرين قرشا وعريس ليلة او لبضع ليال . وبعدها الطلاق وربما الزواج فالطلاق مرة اخرى . هذا ما قالته الصحفية الامريكية في الجمهورية العربية تقول امنعوا الاختلاط وقيدوا الحرية للمرأة.

في ١٩٦٩/٥/٤ م

محمد صالح عبد الوهاب العدساني

امام مسجد العدساني في الكويت

فتوى
سماحة الشيخ ابو الاعلى المودودي
رئيس الجماعة الاسـلامية في باكستان

حضرة المكرم رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،

فقد القى الي البريد اليوم كتـابكم المطبوع المؤرخ ١٤/٤/٦٩م وقد اخذتني الدهشة مما ورد في كتابكم من محاولة بعض الناس في الكويت من الدعوة الى التعليم المختلط — وانا بدوري في هذه المناسبة اقول للمسؤولين في دولة الكويت بكل ما اكن لهم من اخلاص ونصح .. ان الله عز وجل قد وهب دولة الكويت من الوسائل والامكانيات المادية ما تستطيع الدولة معها انشاء كليات ممتازة خاصة للطلبة وكذلك للطالبات ، لكل قسم من اقسام التعليم . ومع ذلك اثارة النغمة للتعليم المختلط وفتح المعاهد المختلطة يمرح فيها المراهقون والمراهقات جنبا الى جنب من قبل بعض الافراد لا تفسر الا بكونهم مصابين بداء التقليد الاعمى للغرب المنحل . بينما التعليم المختلط قد اسفر في امريكا واوربا عن نتائج سيئة تكاد تدمر المجتمعات فيها . وقد بلغ الامر فيهما الى ان ما بين ستين بالمائة وسبعين في

المائة من مجموع الفتيات اللواتي يدرسن في المعاهد المختلطة مارسن التجارب الجنسية قبل الزواج . ونسبة اللواتي يحملن منهن اثناء التعليم مرتفعـــــة جدا . وكل ذلك بسبب التعليم المختلط . ونرى الصحف الامريكية والاوربية تصدر مملوءة بالتقارير والدراسات عن هذه الاحداث . واذا احبت الدول الاسلامية كذلك ان تصل الى نفس النتائج التي وصل اليها لغرب فلا استطيع الا القول .. بانا لله وانا اليه راجعون .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، اولا وآخرا ..

٣ /٢/ ١٣٨٩ هـ

١٩٦٩/٤/٢١ م

المخلص

ابو الاعلى المودودي

رئيس الجماعة الاسلامية في باكستان

فتوى

فضيلة الشيخ محمد نمر الخطيب

رئيس جمعية الرابطة الاسلامية في لبنان

سيادة الاخ الكبير رئيس جمعية الاصـــلاح الاجتماعي بالكويت المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد .. فقد وصلني كتابكم الكريم والذي تسألون فيه عن بيان حكم الاسلام في اختلاط الطلبة والطالبات في الدراسة الجامعية مع العلم بان الطالبات لا يرتدين الازياء المحتشمـــة دائما وانما يلبسن الازياء المغرية المثيرة .

الجواب .. ان الاختلاط بهذه الكيفية التي جاء شرحها في السؤال لا يختلف في حرمتها اثنان من المسلمين ولا ينكـــر مساوئها ومفاسدها من له قلب او القى السمع وهو شهيد .

وكان ينبغي على اخواننا في الكويت ان يعتبروا بما حصـــل ويحصل في العالم العربي والاسلامي من فوضى خلقية ومفاسد متعددة لم تترك بيتا ولا مكانا مما سبب هذا التأخير وهذه النكسات المتواصـــلة وهذا الذل المخيم على بلاد العرب

والمسلمين من جراء مخالفتهم الله عز وجل ، ومن اشد هذه المخالفات اثما عند الله هذه الفوضى الخلقية الناشئة من الاختلاط ومن ارتداء النساء للالبسة المثيرة المغرية تقليدا لفجور الاجانب وانحرافا عن دين الله سبحانه وتعالى. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول السعيد من وعظ بغيره والشقي من وعظ بنفسه .

ردنا الله الى طريق الصواب وهدانا الى الصراط المستقيم .

١٤ صفر الخير/١٣٨٩ هـ

١٩٦٩/٥/١ م

محمد نمر الخطيب

رئيس جمعية الرابطة الاسلامية



فتوى

فضيلة الشيخ عبد المنعم احمد ثعيلب

وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت

الاسلام لا يقر اختلاطا يثير الغرائز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

أما بعد ،،

فان الله الخلاق العليم خلق الزوجين الذكر والانثى ويعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ، يعلم ما ركب في النفوس وما يصلحها ، وما يشقيها ويدنسها .

وشاء الرحمن الرحيم أن يدلنا على الهدى ويردنا عن الردى فأنزل الينا كتابا كريما ونورا مبينا يأخذ بيد الانسانية الى طرائق الخير والرشد ويسلكها مسالك الاعتدال والقصد وضمن السعادة لمن استقام عليه . قال الله سبحانه : « فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى » .

والله أراد للرجل في الحياة دورا فأعطاه خلقه متناسبا مع هذه المهمة كما اراد للمراة جانبا من جوانب تعمير الكون هيأها المولى الكريم للنهوض به .

مهمة الذكر ان يسعى لتحصيل المعاش ويضرب في الارض

ليعلم ويتعلم ، وينفر ليدفع الاذى عنه وعن حمـــاه ، ويكدح لاشاعة الخير والرحمة بين العباد .

ودور الانثى ان تشارك هذا الساعي المكافح فتشاطره شؤون معاشه تدبره ، وتقاسمه كبد الحياة وتؤازره ، ويسكن اليها فيجد عندها راحة النفس ، ويفضي اليها فيكون التوالد وحفظ النوع ، وتخرج للناس جيلا يقوم بالقسط ولا يحب الفساد .

ولكل شعبة من شعبتي الجهاد هاتين ميدانها ، وتخلى أي منهما عن ميدانه خيانة لامانة الله وتناقض مع طبيعة الاشياء ميدان الرجل هذا الكون الواسع يابسه وماؤه ، وهواؤه ، وفضاؤه ، وميدان المرأة بيتها . وما أعظم شأنه . وما أكثر تبعاته .

ومن هنا حدد الله لكل من الرجل والمرأة مجاله فطـــالب الرجل أن يسير ويسعى مرتزقا معلما متعلما معتبرا مقاتلا في سبيل الله ، كما أمر المرأة أن تستقر في دارها راعية لاولادها حفيظة على حرمات بيتها وزوجها . ومهما كان طهر المرأة ومهما بلغت عفتها فما أذن الله لها أن تخرج من بيتها ولو الى المسجد — حيث النقاء والصفاء والاتصال برب الارض والسماء — ما أذن لها الا أن يأذن زوجها . فكيف اذا كان الخروج الى سفر أو الى لهو أو لتغشى مجالس الرجال ، او لتعرض عورتهـــا وفتنتها وزينتها على الابرار والفجار ؟

يقول الله تبارك وتعالى : « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن

تبرج الجاهلية الاولى » .

هذا بيان لمكان المرأة الاصلي تعيش فيه مكفولة مكفية لا تبرحه الا اذا عنت ضرورة — والضرورات تقدر بقدرها — وعندئذ فقط تخرج مستصحبة ايمانها وحياؤها ، فقلبها قانت لا يشتهى ولا يتمنى الحرام ، وخلقها قوي أبي يعف عن الدنايا وينأى عن المنكرات ، تخرج المرأة غير متبرجة بزينة ، تدنى عليها من جلبابها ، وتضرب بخمارها على جيبها ، وتحرص على الا يطمع فيها من في قلبه مرض ، فلا تزاحم في الطريق ، ولا تتهادى في الخطو ، ولا تخضع في القول ، ولا تخلو باحد وهكذا جاء وحي الله الى نبيه خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم ليبين لنا ويهدينا سبلنا .

لم يأذن الله للمرأة أن تذهب الى المسجد الا ان تهفو نفسها اليه ويرضى بذلك زوجها ، ومع ذلك فبيتها اولى بها . روى عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن » كما روى احمد والطبراني عن ام حميد الساعدي انها جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : « يا رسول الله اني احب الصلاة معك قال : قد علمت أنت تحبين الصلاة معي ، وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك ، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك ، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي » .

كما رويا عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خير مساجد النساء قعر بيوتهن » بل ان عائشة رضي الله عنها تقول عندما رأت ما عليه النساء في عهد بني امية لو ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المسجد .

صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر صلاة النساء مؤتمات به في مسجده لكن في اطار معين ، فلا يسمح لمن تقصد المسجد أن تتطيب ــ روى ابو داود عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ايما امرأة أصابت بخورا فلا تشهدن معنا العشاء . فاذا دخلت المسجد فالافضل لها ان تبتعد عن صفوف الرجال ما استطاعت . يقول النبي صلى الله عليه وسلم : « خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها » ــ رواه مسلم ــ .

فاذا خرجن فعليهن الا يزحمن الطريق والا يخترن وسطها حتى لا يقتربن من الرجال . ويأمرهن الرسول بذلك ويقول : « عليكن بحافات الطريق » فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى ان ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به ــ رواه ابو داود ــ .

ولقد كان في المسجد النبوي باب مخصوص للنساء وكان عمر في عهده ينهي أن يدخل الرجال من هذا البـــاب . وكن يخرجن متلفعات بمروطهن .

ولا بأس ان تخرج المرأة لتتعلم ما دام في حدود ما شرع الله . اما ان تشارك الرجال مجالسهم او تخالطهم في معاهدهم

فما نجد في دين الله ما يسوغه .

وما قيمة علم تكشف في مجالسه العورات ، وتنتهك الحرمات ، وتسعر نار الشهوات لقد عاشت الامبراطورية الاسلامية اكثر من الف عام عزيزة قوية تهدي الضال وترشد الحائر وتؤمن الخائف وتنشر بركات علمها وعملها على الانسانية جمعاء دون ان ترتخص اعراض نسائها ، او تترخص في الخروج على هدى قرآنها وسنة نبيها ، ودون ان تجمع في دور العلم بين شبابها وفتياتها . بل ان اربعة عشر قرنا الا قليلا كان فيها القرآن الكريم دستور المسلمين والهدى النبوي سبيل المؤمنين اتم الله فيها على المتقين النعمة وآتاهم ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، حتى ارتفعت فينا صيحات الذين يحبون ان تشيع الفاحشة ، وتعالت اصوات الذين يريدون اتباع الشهوات ، ولم يأخذ الناس على ايديهم فأوشك ان يعمهم الله بعقاب ، وان يصيبهم ببعض ذنوبهم ، فتبدل حالنا وذهبت ريحنا . وصدق الله العظيم : « ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون » .

فالى الله والى كتاب الله وسنة رسول الله ولنحذر الانصراف عما انزل الله او ايثار المتع الزائلة على ما عند الله .

ولنا بعد ذلك في الله رجاء ان يصون اعراضنا ويثبت عــلى الحق قلوبنا ويمكن لنا ديننا الذي ارتضاه لنا ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الاثنين ١٠ من ربيع الاول سنة ١٣٨٩ هـ

٢٦ من مايو سنة ١٩٦٩ م

عبدالمنعم احمد ثعيلب



فتوى

فضيلة الشيخ نجم الدين الواعظ

مفتي الديار العراقية

لحضرة رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي المحترم

لقد وردنا سؤالكم المؤرخ ٢٧ محرم سنة ١٣٨٩ يتضمن ارادة البعض جواز اختلاط الاناث الذكور الذي لا يجوزه دين من الاديان السماوية ولا سيما دين الاسلام دين الغيرة والشهامة والمروءة والانصاف عملا بقوله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن وقوله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فأين الاقرار في البيوت مع وجود هذه الكليات والجامعات التي وضع الاجنبي فيها السم في العسل ومع هذا الاستهتار الفظيع . نعم لا يمنع الشرع تعليمها وتهذيبها بان تؤسس لهن مدرسة لتعليم الدين والاخلاق وتعليم ادارة البيت والمنزل بلا اجتماع ولا اختلاط ولا مسامرة الحب الذي يدعيه بعض السفهاء الحب البريء ...

اين الحياء واين الدين واأسفي
ضاع الحياء وضاعت حكمة الاول

فالموت خير لزوج لم يصن شرفا

ولم يك مثـــل الظيغم البطــل

فان قيل هذا الحكم خاص بازواج النبي الطـــاهرات فالجواب ما قاله العلماء والمفسرون ان ما وهب لنبينا صلى الله عليه وسلم من العطايا فهو يعم مسلمي البرايـــا وان هذه الامهات مثال الحشمة والفضيلة لهؤلاء العربيـــات البنات المسلمات هذا وورد في الحديث الصحيح عنـــه صلى الله عليه وسلم انه قال اياك واياك ان تختلي بامرأة اجنبية فانه ما اجتمع اثنان الا كان الشيطان ثالثهـما واني لاعجب من العربي الابي المسلم المملوء غيرة وشهامة ان يتساهل في امر الاختلاط للجنسين وماذا يحدث عند تقارب النار مع البنزين وهذا لا ينكره منصف ولو بلغ من العمر الثمانين سنة ولقــد جائتنا هذه العدوى من الاجنبي .

لا تربط الجربـــاء حول صحيحة

خوفي على تلك الصحيحة تجرب

فماذا دهاكم وانتم عرب خلص معزولون عن الاغيـــار سائلا المولى ان يحفظكم وان يحفظ اولادكم وبلادكم من هذا المرض المعدي الفتاك انه ولي الاجابة ..

١٩٦٩/٤/٢٥

نجم الدين الواعظ

مفتي الديـــار العراقية

فتوى

فضيلة الشيخ عبدالله القلقيلي

مفتي المملكة الاردنية سابقا

الى جمعية الاصلاح الاجتماعي الموقرة أيدها الله امين

السلام عليكم ورحمة الله وبعد ، وردني استفتاؤكم في اختلاط الطلبة والطالبات في الدراسة الجامعية وطلب بيان الحكم الشرعي في ذلك .

الحمد لله وصلى الله على محمد وآله

وبعد فان اختلاط الطلاب والطالبات في الدراسة الجامعية ـ ذلك الاختلاط الذي يكون بجلوس الطالب الى جانب الطالبة في المقاعد التي يستمع فيها الطلاب الدروس وفي الساحات والذي يتمكن فيه الطلاب من خلوة بعضهم ببعض . هذا الاختلاط مما لا يبيحه الشرع الاسلامي بل يحظره ويكرهه وينكره ، وذلك لما يؤدي اليه من الفساد وذهاب الفضائل وهتك الحرمات وانمحاء الآداب ومس الكرامات كما انه يؤدي الى امتناع الطلاب عن الدرس والجد في سبيل كسب العلوم والمعارف والانقياد الى هوى النفس وذلك مما لا نزاع فيه ولا ينكره الا كل مكابر للباطل منقاد ومناصر ، وان ما كان كذلك فان الشرع الاسلامي يمنعه ويحاربه ويمقته كما أنه من المعلوم من الاسلام بالضرورة ان من قواعده سد الذرائع

الى الشرور والمفاسد كما جاء في كتاب الله من الامر بغض البصر في قوله عز وجل « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم » — (٣٠ النور) وكما امر الله المرأة بغض البصر وستر الزينة في قوله عز وجل « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن » الى قوله عز وجل « ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن » — (٣١ : النور) . فان ما جاء في هذه الآيات من أمر الرجال والنساء بغض البصر وصرف النظر عن رؤية الوجوه والتأمل في المحاسن والزينة حتى يؤمن الوقوع فيما يؤدي اليه ذلك من قضاء الوطر ممن حرم عليه ، وليس ما حرم من النظر الى الوجه والزينة هو محرما بذاته بل لانه ذريعة الى ما حرم لذاته وهو الفاحشة

وهو مؤيد لما قلنا آنفا من أن من قواعد الشرع الاسلامي الحكيم ونهجه في حكمه السديد سد الذرائع الى ما يكون ذريعة الى المفسدة التي هي في ذاتها محرمة ، ولهذا نرى أن الشريعة الحكيمة منعت الاختلاط بين النساء والرجال حتى في المساجد في حضور الجماعات فحظرت أن تقف النساء في الصلاة الى جانب الرجال مختلطا بعضهم ببعض . وكان الترتيب الشرعي هكذا ان الرجال يكونون خلف الامام مباشرة ثم الصبيان ثم النساء ، وقد يظن بعض الحمقى ان في جعل صف المرأة خلف الصبيان ازدراء لهن واستخفافا بهن ومعاذ الله أن يكون في ذلك ما ظنه هذا الا حمق ، وانما أريد به البعد عما يؤدي اليه التلاصق بين الرجال وبينهن من المحنة والتعرض الى بلاء الفتنة

وهذا مما يحتاط الشارع الحكيم باغلاق بابه وقطع طرقه وسدل حجابه وان ما يظنه بعض الجهلة ممن يقلد فيه بعض اعـــداء الدين من تنقص الدين للمرأة انما هو جهل بالدين ، كيف وقد جاء في كتاب الله انها من نفس الرجل وجعل ذلك من آياته اذ يقول عز وجل « ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم ازواجا » الآية ــ (٢١ : الروم) وليس هذا موضع الاسترسال في دفع هذه الظنة ومما يدل على نفرة الدين من هذا الاختلاط انه على سماحه للمرأة بالذهاب الى المسجد لشهود الجماعة حظر أن تقف المرأة الى جانب الرجل في الصلاة بل أن بعض الفقهـــاء جعل ذلك من مبطلات الصلاة بل ذهب بعضهم الى انه لا ينبغي ان تذهب المرأة الى المسجد الا ليلا وان تكون المرأة التي تذهب الى المسجد من العجائز ، وقد وصفت عائشة النســـــاء في تسترهن حين ذهابهن الى المسجد وذلك في الحديث الصحيح حيث قالت (كان النساء يصلين مع رسول الله ثم ينصرفن متلففات بمروطهن ما يعرفن من الغلس) وفي حديث السماح للمرأة بالذهاب الى المسجد الذي في السنن قال النبي صلى الله عليه وسلم (وليخرجن تفلات) أي غير متطيبات وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم صلاة المرأة في بيتها خيرا من صلاتها في المسجد وان الاختلاط بين الطلاب والطالبات على ما وصفنا فيه ما هو من أعظم الزلات وأكبر الآثام والمنكرات وهو ما يؤدي الى مقارفة الفاحشات وذلك أن يخلو الطلاب بعضهم ببعض حيث يصيب كلاهما فرصة لفعل المنكر وهم احدهما بالآخر واتيان الفاحشة الا وهو الخلوة ، اذ من المعروف أنها قلما تكررت بين رجل وامرأة الا أفضت الى الفاحشة ، وقد

ذكر عن امرأة تعرف بابنة الخس وقد اشتهرت بالذكاء والحكمة انها قيل لها ما الذي حملك على الزنى بعبدك وانت سيدة قومك فقالت : قرب الوساد وكثرة السواد وهذا يتلخص في الخلوة ، ذلك شدد الشارع في النهي عنها والتحذير منها وقد جعل لها حكم الوطء في النكاح وقد جاء في الحديث : ما خلا رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما) ونحن لا نظن أن ذا بصر ينازع فيما تؤدي اليه الخلوة من نيل الوصال مما هو حرام لا حلال ، كما أن في الاختلاط من الذرائع التي تؤدي الى الفاحشة تكرار النظر وهو مما لا ينازع في خطره ولهذا عده النبي صلى الله عليه وسلم من الزنى كما في الحديث (العينا نتزنيان) وبهذا يتبين جليا بما أوردنا من أدلة عديدة تعطى حكما (ان الاختلاط بين الطلاب والطالبات في الجامعات والمدارس الاخرى التي يكون الطلاب فيها في حدود المراهقين والمراهقات على ما هو معروف به وعلى غير حد ، هذا الاختـــــلاط يحظره الشرع الاسلامي وفي هذه النصوص ما يشمل كل ضروبه في الحظر والمنع كمثل النظر والملاصقة والخلوة . والله سبحانه اعلم) .

٢٥ صفر سنة ١٣٨٩

عبدالله القلقيلي

مفتي المملكة الاردنية الهاشمية سابقا

فتوى
فضيلة الشيخ عبد القادر الخطيب
رئيس جمعية رابطة العلماء في العراق

السيد رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي المحترم ،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد ،

طيا الاجابة على سؤالكم بخصوص بيان حكم الاسلام في اختلاط الطلبة والطالبات في المدارس والجامعات شكر الله مساعيكم ووفقكم لما يحبه ويرضاه .

١٩ صفر الخير ١٣٨٩ هـ

١٩٦٩/٥/٥ م

الرئيس : الحاج عبد القادر الخطيب

« فتوى في تحريم اختلاط الرجال بالنساء »

جوابا على السؤال الموجه الينا من جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد : فقد امر الله تعالى نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب عن الرجال والاستقرار

في البيوت ونهاهن عن اظهار الزينة كالنساء في جاهلية الكفر قبل الاسلام بقوله تعالى (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) وقال تعالى (واذا سألتموهن متاعـــا فأسألوهن من وراء حجاب) وقال سبحانه (يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين) كان هذا وهن امهات المؤمنـــين فغيرهن أولى . واما ما يروى عن أئمة الامصار من جواز كشف المرأة وجهها فمقيد بعدم الخوف من الفتنة واين ذلك المجتمع المهذب الذي يأمن الانسان فيه الفتنة عند خروج المرأة سافرة . وخروجهن سافرات بهذه الصورة المخزية مما تأبـــاه الغيرة ويحرمه الشرع وقد وردت عدة احاديث في استنزال اللعنات على المائلات المميلات الكاسيات العاريات اللاتي رؤوسهن كاسنمة البخت المائلـــة فاختلاطهن بالرجال مما لا يرضاه الله ولا يقره عالم يخاف ربه : والغيرة على الحريم رمز الاسلام الصحيح ومن فقدها انما فقدها بعد اندماجه في امم لا يغارون على نسائهم ولا يرون اي بأس في الاختلاط عافانا الله والمسلمين من شرور هذا الاختلاط الذميم الذي تعاظم شره وتفاقم ضرره وكثر دعاته . ولخطورته وعمق مفاسده نهانا الله عنه وامر نساء نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ونساء المؤمنين بالاحتجاب ولزوم البيوت الا لحاجة مشروعة ليزيل عنهن ما يدنس العرض ويمس بالشرف والعفاف فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول الغيارى العاملين باوامر الله عز وجل من ذلك ما روى عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كنت عند رسول الله صلى الله عليه

وسلم وعنده ميمونة فاقبل ابن ام مكتوم وذلك بعد ان امرنا بالحجاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلنا يا رسول الله اليس هو اعمى لا يبصرنا ولا نعرفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم افعمياوان انتما الستما تبصرانه . وفي الحديث عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء) . وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم . قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن غيرهم) ومن اجل ذلك فقد بالغ الصالحون في الاحتراز من الاختلاط والنظر الى ما لا يحله الشرع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روى ان وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيهم امرد حسن الصورة فاجلسه النبي صلى الله عليه وسلم خلف ظهره وقال انما كانت فتنة داود عليه السلام من النظر . وجاء في الكتب المنزلة يقول الله تعالى (اشتد غضبي على من قل حياؤه) وعلى هذا فان مما ابتلى به المسلمون وفشا بين الخاصة والعامة في هذا الزمان تقليد الاجانب في كثير من عاداتهم دون تمييز بين النافع منها والضار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره موافقتهم في كل احوالهم وكان يقول من تشبه بقوم فهو منهم . وقال ليس منا من تشبه بغيرنا . وهذا يفيد حرمة تقليد الاجانب فيما هو من خصائصهم .

وان اختلاط الرجال بالنساء من خصائصهم فالاثم كل الاثم على
كل من يساعد على اباحة الاختلاط سواء كان في الجامعات
وسائر المدارس والكليات او في المتاجر والدوائر والمجتمعات
فالحذر الحذر ايها المسؤولون مخافة ان تقعوا بمثل ما وقعنا
فيه من اشاعة الرذيلة ووخامة العاقبة ولما في الاختلاط من هدم
لكيان الاسر والعوائل وقد لمسنا بايدينا ضرره وشاهدنا باعيننا
مفاسده وما وقعت فيه البلاد التي اباحت التبرج والاختلاط من
محنة الانزلاق ادى الى افتتان النساء بالرجال والرجال بالنساء
مما جر الى الزنا والاذى وانتشار الامراض واختلاط الانساب
واشاعة الفاحشة بين افراد المجتمع وكثيرا ما ازهقت بسببه
ارواح وسالت دماء تركت في قلوب المتساهلين حسرات وآلاما
وندامة حيث لا ينفع الندم جرى كل هذا ولا اعتبار ولا اتعاظ
والحالة هذه فلا يصح لمسلم يغار على دينـــــه وعرضه ان
يستصغر هذه المعصية الكبرى التي بث سمومها اعداء الاسلام
فالحذر من جرثومة الاختلاط ايها المسؤولون عن شؤون الرعية
لئلا يصيبكم ما اصاب من قبلكم من التدهور في الاخلاق والوقوع
في الهوة السحيقة التي وقع فيها المتساهلون في امر الامة انها
لفتنة عظيمة تجلب غضب الرب بقول النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله يغار وغيرة الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله فاذا
استهان العبد باوامر الله واتى ما نهى عنه اذاقه الخزي في

الدنيا والعذاب في الآخرة . قال تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم واعلموا ان الله شديد العقاب) . وقال (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون) .

الشيخ عبد القادر الخطيب

رئيس جمعية رابطة العلماء في العراق



فتوى

فضيلة الشيخ شاكر البدري

المدرسة الاصفية العلمية الدينية في بغداد

السيد رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي المحترم

تحية وسلاما ،،

جوابا على كتابكم القيم الذي استلمناه مساء يوم ١٩٦٩/٤/٢٤ المتضمن بيان حكم اختلاط الجنسين — الرجال والنساء — في اي مكان ومنها المدارس والمعاهد التي أبتلي الناس في توجيهاتها الخاطئة للنشء الجديد وهم يحسبون ان كل جديد مقبول من غير التفات الى النتائج المنتظرة من العواقب الوخيمة ، حتى اذا ما وقع القول عليهم ، قالوا ما حكاه الله تعالى عنهم — وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ، فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير(١) — .

لذا وخروجا عن العهدة التي اخذها الله على اهل العلم ان يبينوه للناس ولا يكتموه ، اقول : ان الاسلام اعطى حق المرأة في كل ما هو صالح لها ومفيد على اساس الحشمة المتمثلة برعاية انظمة الدين في الهيئة واللباس والعلم والمعرفة والاختلاط وابراز الزينة ، وحرص على صيانة مكانتها في المجتمع

الذي تكون فيه ، وان تعرف هي هذه المكانة وتصونها من كل ما يمسها بسوء قبل غيرها ، وترعاها حق رعايتها لتكون اهلا للخير الذي وصى به النبي صلى الله عليه وسلم واتحفها به بقوله (استوصوا بالنساء ، خيرا) ومن الخير ان لا تبتذل حرمتهن وان يحافظ الرجال على ان لا تمس بسوء فتتدهور في حضيض ــ اللامبالاة ــ بالقيم الاخلاقية التي اقرتها النظم الاجتماعية في العالم قد عرفت النظم واخذ الناس بموادها ، وركنوا اليها ركون من ذاق نعرف .

غير ان هذه الكرامة النسوية فسرت في العصر الحاضر على غير ما وضعت له لحاجة في النفوس الامارة بالسوء ، فاباحت للنساء الاختلاط بالرجال ، لا في المجتمعات البيتية فحسب بل وفي المجتمعات العامة ومنها المدارس والكليات والمعاهد ، حيث وضعوا حبل النظم الاجتماعية على غارب من يريد الخروج عليها ، والاساءة اليها .

لهذا : منع الاسلام اختلاط النساء بالرجال الاجانب في اعظم عبادة فرضت على المؤمنين والمؤمنات وهي الصلاة حيث رتب صفوف الرجال فيها في المقدمة وهم مستقبلو القبلة لاداء فريضة الله عليهم ، ومن بعدهم الصبيان ليكونوا الحد الفاصل بينهم وبين النساء اللاتي جعل صفوفهن بعد الصبيان وفي المؤخرة حرصا على ابعادهم عن المخالطة المكانية في اقدس واجب يقومون ويقمن به ، فكيف بغيره ، فغيره اولى ، واولى ان لا يتساهل فيه باختلاط الرجال مع النساء خاصة في دور مراهقة الشباب والشابات ، هذا الدور الخطير الذي تجب

مراقبته والحفاظ مما ينجم عنه من مخاطر لم يسلم منهـــا مقتحموها ، لا في الشرق المتساهل فيه ، ولا في الغرب المتدهور في سورته . وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يلقي دروس التوجيهات التعليمية على الرجال ثم يذهب الى موقع النساء المنعزلات عن الرجال فيلقي عليهن ما القى على الرجال من التوجيهات والتعاليم ، ولم نسمع عن احد خلاف هذا لا في الصحاح ولا في غيرها ، ومن شذ فقد شذ في النـــار . هذا ، واذا ما سكت الواعون عن رده عمهم الفســـاد ، وسادتهم الفوضى الاخلاقية ، فيطلبون الخلاص ، ولات حين مناص ، وان اخذوا على ايدي الذين يريدون خرقه أنجوهم ونجوا مما وقع فيه (اللامباليون) كمثل قوم استهموا عـــلى سفينة فصار بعضهم اعلاها ، وبعضهم اسفلها ، فكان الذين في اسفلها اذا ارادوا ان يستقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ، فـــان تركوهم ، وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا .

وهذا الذي اوجزناه تبلور من آيات القرآن الآمرة بغض البصر من كلا الجانبين ، والنهي عن اظهار الزينة الا لمن سماهم الله في سورة ــ النور ــ (١) وللامر المفيد للوجوب في سورة ــ الاحزاب ــ (٢) قل ، وللآمر في ــ واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب(٣) ــ الآية في نساء النبي صلى الله عليه وسلم وهن امهات المؤمنين ــ وازواجـــه امهاتهم (٤) ــ فكيف بغيرهن ، فغيرهن اولى على ما يظهر لمن

له ادنى تأمل في مراد تعاليم الاسلام الموجهة تارة توجيها عاما ، واخرى خاصا ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

وفي الهدي النبوي احاديث واحاديث في الدعوة الى ان تلتزم النساء جانب الاحتشام في اختلاطهن ولباسهن ، ومشيتهن وان لا يظهرن زينتهن الا لمن سمى الله تعالى من المحارم ، وان يحافظن على ما حباهن الله به من صيانة كرامتهن ، والحفاظ على هذه الكرامة من ان تدنس بدنس التهتك ، وتستهان بالمخالطة التي لم يرضها الاسلام ولم يسلكهــا المسلمون في حياتهم المنزلية والاجتماعية .

مع العلم ان الاسلام لم يقف مانعا لتعليم المرأة وتقدمها في مضمار الحياة العلمية والعملية ، اذا لم يكن هذا مجحفا في حقها ، ومهينا لكرامتها ، وآخذا بيدها الى حضيض التدهور والانحطاط .

وانما اعطاها من الحرية المصانة ، والحقوق العادلة ، ما لم يعطها نظام قبله ولا بعده ، واذا كانت المدنية ــ اليوم ــ لم تكن مدنية بالمعنى الذي يريده الذين في قلوبهم مرض الا باختلاط الرجال بالنساء في المجتمعات العامة والخاصة ، فانها مدنية دخيلة على مجتمعنا الاسلامي وحاقدة على قيمه ، فلا اعتراف بها ولا اعتصام ، واذا كانت مبنية على ما اراد الاسلام وارتضاه المسلمون فاهلا بها والف مرحى ومرحى، ومما قلت :

ليس التمدن بالمســـاوىء يقتنى

كـــلا ولا بحرائر الامــــلاق

ان التمدن حفظنـــــا لنفوسنـــــا
مزدانـــــة بمكارم الاخـــــلاق

٩/٢/١٣٨٩ هـ

٢٦/٤/١٩٦٩ م

بغداد : شاكر البدري



---

(١) الملك : آية ١٠ ــ ١١

(١) النور : آية ٣٠ ــ ٣١

(٢) الاحزاب : آية ٥٩

(٣) الاحزاب : آية ٥٣

(٤) الاحزاب : آية ٦

فتوى

فضيلة الشيخ محمد تقي الدين الهلالي

المدرس في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

يقول راجي عفو ربه المتعالي ، محمد تقي الدين بن عبدالقادر الهلالي ، جاءني الاستفتاء التالي من رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي من الكويت ونصه :

صاحب الفضيلة الدكتور محمد تقي الدين الهلالي المحترم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .

في العام الدراسي ٦٦/١٩٦٧ فتحت جامعة الكويت ابوابها للطلبة والطالبات وكل منهم يدرس في كليات خاصة ، فالطلبة التحقوا بكلية الاداب والعلوم والتربية ، اما الطالبات فالتحقن بكلية البنات ، والكلية الاولى في منطقة ، والثانية في منطقة اخرى . وعندما قرر المسؤولون فتح كليتين جديدتين هما (كلية التجارة وكلية الشريعة والقانون) حاول البعض جعلهما مختلطتين ولكن الغيورين وقفوا في وجه هذه المحاولة واصدر مجلس الامة قرارا منع بموجبه الاختلاط في الجامعة ، وفي كلية البنات الجامعية تتوفر كل الاقسام الموجودة في الكليات الثلاثة الاخرى التي هي مخصصة للطلاب .

ومما تجدر الاشارة اليه انه في هذه الايام يوجد مشروع

قانون لمنع الاختلاط في الجامعة مطروح على مجلس الامـــة لمناقشته حيث ان قانون الجامعة الحالي مع الاسف لم ينص على الاختلاط .. ولذلك يثير البعض بين فترة واخرى نغمة الاختلاط زاعمين انه لا حرمة فيه .

نرجو من فضيلتكم بيان حكم الاسلام في اختلاط الطلبة بالطالبات في الدراسة الجامعية في الوقت الحاضر .

ومن المعلوم ان الطالبات لا يرتدين الازياء المحتشمة وانما يلبسن الازياء الغربية المثيرة .

ونرجو من فضيلتكم ايضا بيان الاضرار التي تنجم عن الاختلاط على ضوء تجارب الجامعات المختلطة في بعض البلاد الغربية ، علما بانه توجد جامعات كثيرة في العالم غير مختلطة وهي من انجح الجامعات ، راجين ان يصل جوابكم سريعا وتفضلوا بقبول فائق التحيات .

رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي

الجواب والله الموفق بمنه وكرمه للصواب .

ينبغي ان اقدم بين يدي جوابي عن هذا السؤال ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في حث النساء عـــلى ترك الاختلاط بالرجال ولو كان بريئا من كل ريبة اذا لم تدع الى ذلك ضرورة فاذا دعت الى ذلك ضرورة قيد بالقيود الشرعية التي تجعله محدودا بقدر الضرورة وبعيدا من ارتكاب المفاسد والمآثم التي تربو على ما قد يكون فيه من النفع .

الحديث الاول : روى الامام احمد والبيهقي والطبراني

من حديث ام حميد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنساء (صلاتكن في بيوتكن افضل من صلاتكن في حجركن ، وصلاتكن في حجركن افضل من صلاتكن في دوركن ، وصلاتكن في دوركن افضل من صلاتكن في مسجد الجماعة) .

الحديث الثاني : روى ابو داود في سننه عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (صلاة المرأة في بيتها افضل من صلاتها في حجرتها ، وصلاتها في مخدعها افضل من صلاتها في بيتها) .

الحديث الثالث : وروى الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (صلاة المرأة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع بخمس وعشرين درجة) والحديث الثاني رواه الحاكم ايضا في مستدركه من حديث ام سلمة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم . وهــذه الاحاديث الاربعة كلها صحيحة حسب ما اشار اليها السيوطي بعلامة الصحة في الجامع الصغير .



بيان معاني بعض الفاظ الحديث

المخدع بكسر الميم وتضم وتفتح ، البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير ، والحجرة حظيرة الابل ومنه حجرة الدار ، قاله صاحب اللسان . الدار ، اسم جامع للعرصة والبناء والمحلة .

نفهم من هذه الاحاديث امورا .

الاول : ان صلاة المرأة في مخدعها وهو بيت داخل بيت او غرفة داخل غرفة ، اذا كان الانسان داخله يكون قد اغلق على نفسه بابين ، باب البيت او الغرفة ، ثم باب المخدع الذي تشتمل عليه الغرفة ، صلاتها فيه افضل من صلاتها في البيت او الغرفة .

الثاني : ان صلاتها في البيت او الغرفة افضل من صلاتها في الحجرة ، والحجرة هي التي تسمى بالعامية في هذا الزمن (الحوش) وهي جدار يدار على عرصة يستر ابواب البيوت يزيد ذلك وضوحا حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس في حجرتي بيضاء نقية .

الثالث : ان صلاتها في حجرتها افضل من صلاتها في الدار ، والدار هي حجرة كبيرة اي حوش كبير يشتمل على مساكن عديدة كل مسكن فيه حجرة، وقد فتح فيها بيت او اكثر.

الرابع : ان صلاة المرأة وحدها افضل من صلاتها في الجماعة بخمس وعشرين درجة .

الخامس : ان صلاة المرأة في الحجرة الكبيرة افضل من صلاتها في مسجد قومها مع الجماعة .

فما مقصود النبي صلى الله عليه وسلم بهذا كله ؟

الجواب واضح ، وهو ابعاد المرأة في وقت عبادتها ومناجاتها لله تعالى عن الرجال ، لا تراهم ولا تسمع اصواتهم لان بها حينئذ تكون في غاية الكمال ، والصفاء وذلك يدلنا على ان مخالطة النساء للرجال ولو في العبادة التي هي قربة وخير محض ويكون الانسان فيها متوجها الى الله بقلبه وجوارحه امر مرغوب عنه ، يغلب شره على خيره ، يزيد ذلك وضوحا ما اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها ، وشرها اولها. وعلل شرح الحديث خيرية آخر صفوف النساء بانهن عند ذلك يبعدن عن الرجال وعن رؤيتهم وسماع كلامهم .

فاذا كان هذا شأن النساء في الصلاة وفي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فان المراد بالصفوف صفوف مسجده عليه الصلاة والسلام وغيرها ، فما بالك بالاختلاط في المدارس مع التزين والاستعداد كانهن ذاهبات الى العرس وقد شاهدت ذلك حين كنت استاذا في كلية (الملكة عالية) ببغداد (اليوم كلية التحرير) وفي دار المعلمين العالية فان الطالبات يلبسن لكل يوم كسوة في غاية ما يكون من الاناقة ، وكنت استاذا منتدبا في جامعة (بن) بالمانيا فلم ار الطالبات يحتفلن بالتزين للمدرسة مثل ما رأيتهن يحتفلن بذلك في البلاد العربية ، ولا

اقول البتة ان الطالبات الالمانيات احسن منهن تمسكا بالآداب لم اقصد ذلك البتة ، ولكني قصدت ان المقلد قد يغلو في تقليده حتى يتجاوز الحد الذي وصله المقلد (بالفتح) ، والاسلام دين العلم يأمر اهله رجالا ونساء بتعلم ما ينفعهم في دينهم ودنياهم ، مع المحافظة على اشرف شيء عند المسلم وهو العرض ، وذلك ممكن اذا تمسكنا بكتاب الله وكانت لنا في رسول الله اسوة حسنة ، وكنا ممن يرجو الله واليوم الاخر ويذكر الله كثيرا ، وقد يزعم المفسدون ان المدنية الاوروبية لا تتجزأ يجب ان تؤخذ كلها بخيرها وشرها او تطرح كلها ، ولعمر الله ما بروا ولا نصحوا بل غشوا وكذبوا فان الاوروبيين لم يأتهم هـذا الفساد من قبل المدنية والعلم ، وانما هي عادات كان عليها آباؤهم من زمان وثنيتهم ثم جاءتهم المسيحية فلم تستطع ان تؤدبهم وتصلح احوالهم ، لان الانجيل خال من التشريع والآداب والاحكام وليس فيه الا مواعظ وتزهيد مفرط في الدنيا ، والقسيسون الذين وضعوا الشرائع لم يعتنوا الا بما يتعلق بالكنائس ، والاديرة والرهبان والراهبات ، والاعياد والعبادات على انهم لو وضعوا شرائع وآدابا لم تنفع لانها لم تنزل من الله العزيز الحكيم ، ولا ينفع البشر الا ما نزل من خالقهم وبلغهم بواسطة الرسل ، ومع ذلك نرى الاوروبيين طبقتين اثنتين طبقة الوزراء والملوك والاغنياء ، وطبقة الفقراء ومن يليهم من المتوسطين ، فالطبقة الاولى لا تبالي بالعرض اصلا والشاذ لا حكم له ، والطبقة الثانية ساخطة على الاختلاط المريب ، ولو كان الامر اليها لمنعته .

كنت اسكن في (بن) وفي ذات يوم رجعت من الجامعة فسمعت بكاء وصياحا وحركة غير معتادة فلما جاءتني صاحبة البيت بالطعام قلت لها ما الخبر ؟ فاخبرتني ان ابنتها وعمرها عشرون سنة وجدها ابوها وقد ركبت سيارة مع شاب لا يعرفه فأوقفه وقال له : اين تذهب بابنتي ؟ فقالت له ابنته بالله عليك يا بابا اتركني معه فانه شاب طيب وسيزورك ويعرفك بنفسه فلم يقبل منها ذلك واخرجها من السيارة وجاء بها الى البيت وضربها ، وذلك البكاء الذي سمعت هو بكاؤهـــا . ثم بعد ذلك ببضعة اشهر اخبرتني ابنتها انها بلغت اباها ان بين امها وبين شريك ابيها علاقة قبيحة وان اباها غضب على امها وقالت لي قد كلت لها صاعا بصاع ، هذا يقع في البيوت المحافظة في اوروبا وهو الطامة الكبرى فاي مسلم يرضى ان يقع مثل هذا في بيته وفي اهله وعشيرته ؟ مع ان مثل هذا في اوروبا يعد رجعية .

اما في اسبانيا التي هي اشد بلاد اوروبا محافظة بزعمها، فان الاغنياء والمتوسطين في المال اذا كانت عندهم فتاة قــد بلغت سن الزواج يستأجرون لها امراة كهلة يثقون بهـــا ويعطونها مسكنا وطعاما ودراهم لاجل ان ترافق ابنتهم يوم الاحد اذا جاء خاطبها ليخرج معها للتنزه ، وهـــذه المراة الحارسة لا تسمح للخطيبين ان يخلو بعضهما ببعض لحظة واحدة ، وقد شاهدت ذلك بغرناطة وتحققته .

والشريعة الاسلامية سمحة لا تمنــع المراة ان تخرج لقضاء حاجاتها ، وان تخالط الرجال اذا دعتها الضرورة الى

ذلك بقدر الحاجة بلا تبرج ولا اغراء ولا خلوة كما ادبها الله تعالى في كتابه في سورة النور وفي سورة الاحزاب ، والتقليد كله شر وضرر، والخير في التبصر فينبغي ان نتعلم من الاوروبيين العلوم والصنائع التي تنفعنا في دنيانا مع المحافظة على ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاحكام والآداب، واهل الكويت من صميم العرب الذين هم احق الناس بالمحافظة على هذا الكنز الثمين وهو شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه وهم شعب قليل العدد كثير المال وقد كانوا فقراء فاغناهم الله ومستعبدين فاعزهم الله ولا يمكن ان يحافظوا على هذه النعم الا بالاستمساك بالدين والعض على السنة بالنواجذ وطاعة مرشديهم وعصيان الغاوين منهم ، فيجب ان تكون مدارس الاناث مفصولة عن مدارس الذكور من روضة الاطفال الى شهادة الدكتوراه ، ويجب ان يختار للتعليم في مدارس الاناث النساء الصالحات المؤمنات وعند الضرورة يختار الرجال الصالحون المؤمنون ، ويجب على الامة الطيبة والطائفة الصالحة المفلحة من شباب الكويت وكهوله وشيوخه ان ينقذوا شعبهم من هذه الهاوية التي بلغنا انهم وقعوا فيها وهي ترك لباس الحشمة والحياء وتبرج النساء وخروجهن عاريات كاسيات ، مائلات مميلات ، ويجب على هذه الطائفة الصالحة ان تعزز القول بالفعل فتبدأ بنسائها وبناتها ، فتلبسهن لباس التقوى وتنزع عنهن لباس الفجور ثم تدعو الى اتباع هذه السبيل وهي سبيل النجاة والمحجة البيضاء ، ومن سلك الجدد ، امن العثار ، واذا كان في اوروبا نفسها

الاف من النساء يهبن انفسهن بزعمهن للمسيح فيتركن كل زينة ويتركن الزواج ، وينقطعن عن النسل وهن يشاهدن العجب العجابمن الفجور وآباؤهن وامهاتهن واقاربهن راضون بعملهن فلماذا يعسر على المسلمين ان يسلكوا ما هو اخف من ذلك بدرجات كثيرة وهو اتباع هدى رسول الله في عدم اظهار الزينة الا لمن اباح الله اظهارها له مع التمتع بنعمة الزواج وانجاب اولاد والمحافظة على الاولاد والمحافظة على المروءة والكرامة .

وفي الختام اسأل الله لجمعية الاصلاح ان يعينها على حمل هذا العبء الثقيل الذي تصدت له بقوة وشجاعة وايمان ، وان يكثر عدد اهل الغيرة والشهامة المنتمين اليها ، ويكلل مساعيها بالنجاح ، ويوفق المسلمين في الاقطار الاسلامية الى الاقتداء بسنتها .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

املاه محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي بالمدينة النبوية على من شرفها الله به افضل السلام وازكى التحية لاثنتي عشرة ليلة مضين من صفر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة والف ١٣٨٩ .



فتوى

فضيلة الشيخ محمد الامين الشنقيطي

المدرس في الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة

حضرة الاخ المكرم رئيس جمعية الاصـــلاح الاجتماعي بالكويت حفظه الله ووفقه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد وصلنا خطابكم رقم ٩٥ في ٢٧ محرم ٨٩ هـ تسألون فيه عن حكم الشرع في اختلاط الجنسين في الدراسة الجامعية وما يترتب على ذلك من المفاسد والجواب عما سألتم عنه وفقنا الله واياكم ان من الغريب ان يوجد في أمة مسلمة عربية اختلاط الجنسين في الجامعات والمدارس مع ان دين الاسلام الذي شرعه خالق السموات والارض على لسان سيد الخلق صلى الله عليه وسلم يمنع ذلك منعا باتا والشهامة العربية والغيرة الطبيعية العربية المملوءة بالانفة تقتضي التباعد عن ذلك وتجنبه بتاتا وتجنب جميع الوسائل المفضية اليه وسنذكر لكم في جواب سؤالكم وفقنا الله واياكم طرفا من الادلة القرآنية والسنة النبويـــة ثم نشير الى شهامة الجنس العربي وابتعاده عن التلبس بما لا يليق ولو لم يكونوا مسلمين .

اما القرآن العظيم فمن ادلته العظيمـــة التي لا ينبغي

العدول عنها بحال من الاحوال ان الله انزل فيه ادبا سماويا ادب به خير نساء الدنيا وهن نساء سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم فامر فيه جميع الرجال ان لا يسألوهن متاعـــا الا من وراء حجاب ثم بين ان الحكمة في ذلك ان تكون قلوب كل من الجنسين في غاية الطهارة من ادناس الريبة بين الجنسين وقد تقرر في علم الاصول ان العلة تعمم معلولها وتخصصه والعلة في هذه الآية المتضمنة هذا الادب السماوي الكريم الكفيل بالصيانة والعفاف وحفظ الكرامة والشرف معممة لحكم الآية الكريمة في جميع نساء المسلمين الى يوم القيامة وان كان لفظها خاص بازواج النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في قوله تعالى واذا سألتموهن متاعا فأسألوهن من وراء حجاب .
ثم بين حكمة هذا الادب السماوي وعلته ونتيجته بقوله جل وعلى (ذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن) فدل ذلك بمسلك الايماء والتنبيه من مسالك العلة ان علة السؤال من وراء حجاب هي المحافظة على طهارة قلوب كل من الجنسين غاية الطهارة حيث عبر تعالى بصيغة التفضيل في قوله (ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن) ودل هذا التعليل باطهرية قلوب الجنسين ان حكم الآية عام للنساء المسلمات الى يوم القيامة لان اطهرية قلوبهن وقلوب الرجال من الريبة منهن مطلوبة اجماعا فلا يصح لقائل ان يقول المطلوب طهارة قلوب ازواج النبي صلى الله عليـــه وسلم فقط وطهارة قلوب الرجال من الريبة معهن فقط بل ذلك مطلوب في جميع النساء الى يوم القيامة كما لا يخفى فدل ذلك على ان العلة المشـار اليها بقوله (ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن)

مقتضية تعميم هذا الحكم السماوي النازل بهذا الادب الكريم المقتضي كمال الصيانة والعفاف والمحافظة على الاخلاق الكريمة والتباعد من التدنس بالريبة ، فسبحان من انزله ما اعلمه بمصالح خلقه وتعليمهم مكارم الاخلاق .

قال صاحب مراقي السعود في بحث تعميم العلة حكمها تارة وتخصيصها اياه تارة في مبحث القياس الاصولي المعروف بقياس التمثيل وقياس الفقهاء في كلامه على العلة :

وقد تخصص وقد تعمم .. لاصلها لكنها لا تخرم

وقال في نشر البنود شرح مراقي السعود في شرحه لقوله : وقد تعمم لاصلها . ما نصه يعني ان العلة يجوز ان تعود على اصلها الذي استنبطت منه بالتعميم اي جعله عاما اتفاقا كحديث الصحيحين لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان، بتشويش الفكر فانه يشمل غير الغضب اذ يعني ان العلة عممت حكمها فلا يجوز للقاضي ان يحكم في حال عطش وجوع مفرطين او حزن وسرور مفرطين او حقن وحقب مفرطين . والحقن مدافعة البول والحقب مدافعة الغائط لان كل ذلك مشوش للفكر مانع من استيفاء النظر في دعاوى الخصمين والحكم بينهما فعمم التعليل بالغضب الحكم بمنعه في كل حال مشوشة للفكر مانعة من استيفاء النظر وبه يتضح ان قوله تعالى (ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن) يقتضي عموم الحكم في جميع النساء وان كانت الآية الكريمة نازلة في خصوص ازواجه صلى الله عليه وسلم ويؤيد ما ذكرنا من تعميم الحكم ان الخطاب

لواحد يشمل حكمه جميع الامة الا بدليل خاص وهو على المقرر في اصول المذهب الحنبلي يكون خطاب الواحد بنفسه صيغة عموم مقتضية عموم الحكم في جميع المكلفين وغير الحنابلة يقول خطاب الواحد يقتضي عموم الحكم لكن بواسطة لا بنفسه وتلك الواسطة نوعان احدهما قياس باقي المكلفين على ذلـــك الشخص الواحد المخاطب لان الاصل استواء جميع الناس في احكام التكاليف الشرعية الا ما اخرجه دليل خاص . النوع الثاني هو قوله صلى الله عليه وسلم (ما قولي لامرأة الا كقولي لمائة امرأة) وهو صحيح اخرجه الترمذي وغيره بسند صحيح وهو دليلعلى ان ما خوطبت به امرأة واحدة من الامة يعم حكمه جميع النساء والى ذلك اشار صاحب مراقي السعود في الفيته في اصول الفقه بقوله :

خطـــاب واحـــــد لغير الحنبلي

من غير رعى النص والقيس الجلي

ولو سلمنا تسليما جدليا ان آية (واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) خاصة بازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما يقوله بعض اهل العلم وجميع دعاة السفور فان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خير اسوة وافضل من يقتدى بهن نساء المسلمين ولا سيما في ادب سماوي تصان به الكرامة والشرف والعفاف ، فالاقتداء بهن في ذلك اولى من الاقتداء بانات الافرنج في الاباحية البهمية القاضية عـــلى الاخلاق والشرف قضاء لا يترك للفضيلة . والحفاظ اثرا ولا

يصح لعاقل منصف ان ينازع في ان الاقتداء بازواج النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم بوحي سماوي يحقق الحفاظ على الشرف والصيانة والكرم والعفاف والنزاهة والبعد من تقزز القلوب بادناس الريبة خير واولى من تقليد اناث الافرنج الكافرات في كل ما يدنس العرض ويقضي على الكرامة والفضيلة فمن حاول منع بنات المسلمين من الاقتداء بازواج النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الادب السماوي الكريم فهو مريض القلب غاش لامته اشد الغش ومن غشنا فليس منا .

ويفهم من مفهوم المخالفة المعروف في الاصول بدليل الخطاب في الآية ان الاختلاط وعدم الاحتجاب ابخس واقذر لقلوبكم وقلوبهن لان قوله تعالى (واذا سألتموهن متاعا فأسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن) يدل بمفهوم مخالفته انكم ان سألتموهن متاعا مباشرة لا من وراء حجاب ان ذلكم ليس اطهر لقلوبكم وقلوبهن بل هو انجس لقلوبكم وقلوبهن .

ومن الادلة القرآنية على ذلك ان الله تعالى امر كل واحد من الجنسين بغض البصر عن الاخر وبين ان ذلك الادب السماوي ازكى لهم اي اطهر من الريبة وهدد من لم يمتثل للامر من الجنسين بأنه خبير بما يصنع لا يخفى عليه منه شيء وذلك في قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون) فانظر قوله ذلك ازكى لهم تجده يتضمن ادبا سماويا فيه غاية المحافظة على الفضيلة من اقذار الريبة . وانظر قوله تعالى ان الله خبير

بما يصنعون فانه تهديد عظيم لمن لم يغض طرفه بل تركه يتمتع بما حرمه الله ثم قال تعالى (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن) الى اخر الآيات وفيها تصريح الله جل وعلى بامره كلا من الجنسين بغض الطرف عما لا يحل له من الآخر واتبع قوله يغضوا من ابصارهم بقوله ويحفظوا فروجهم فبدأ بالامر بغض البصر قبل الامر بحفظ الفرج لان النظر بالبصر هو السبب في الزنا بالفرج لان النظر بريد الزنا فقد يمتع الرجل عينه بالنظر الى امرأة جميلة فيستولي حبها على قلبه فيدغدغهما ذلك الى الفاحشة ولا سيما في هذا الزمان الذي نزعت فيه خشية الله من القلوب وانتشر فيه الفساد والاباحية فلا تكاد ترى من يغض بصره حياء من الله وخوفا منه الا من شاء الله ومن القليل النادر نعوذ بالله من الخذلان وطمس البصيرة وقد بين مسلم بن الوليد الانصاري في شعره سوء عاقبة النظر المحرم بقوله :

كسبت لقـــلبي نظرة لتســـره
عيني فكـــانت شقوة ووبـــالا
ما مر بي شيء اشـــد من الهوى
سبحان من خلق الهوى وتعـــالى

واذا تأملت هذه الآداب السماوية المذكورة في هـــذه الآية علمت ان دعاة السفور الى الاختلاط يعارضونها بفلسفة شيطانية يكمن من ورائها ضياع الشرف والعفاف ويتحصل

بسببها تدنيس الاعراض وتقذير الفرش وعدم سلامة الانساب وعدم صفائها من اقذار الاختلاط وايضاحه . ان من يدعو الى اجتماع الطالبات في عنفوان شبابهن ونضارة حسنهن حال كونهن في ازياء افرنجية مغرية مثيرة للغريزة الطبيعية لانكشاف الرؤوس والوجوه والاعناق وغير ذلك من ابدانهن مع كونهن في غاية التصنع والتجمل مع الشباب الذين تشتعل فيهم نار الغريزة الطبيعية والشهوة . بمقتضى شبابهم وميلهم الطبيعي الجبلي الى التمتع بالنساء . والحال انه لا وازع من دين ولا مروءة يزع الذكور عن الاناث ولا الاناث عن الذكور حسب التقاليد المتبعة والجميع مجتمعون في محل واحد ينظر كل فريق منهم الى ما يدعو الى الفتنة من جمال الاخر . فكأنه يقول لهم اني مهدت لكم وسهلت لكم كل طريق الى ارتكاب ما لا ينبغي واشباع الغرائز بطريق غير مشروعة مدنسة للاعراض والفرش والانساب وكأن الشيطان يقول لاولائكم قولوا للمؤمنين لا يغضوا ابصارهم ولا يحفظوا فروجهم وقولوا للمؤمنات كذلك . وهذا وان لم يصرحوا به فهو معنى ما فعلوا من الاسباب المفضية له كما لا يخفى على كل منصف .

ايها الاب الكريم المؤمن العربي الشهم بأي مسوغ من عقل او دين او مروءة او انسانية تترك فلذة كبدك التي هي ابنتك مائدة سبيلا تتمتع بجمالها كل عين فاجرة غدرا وخيانة ومكرا وظلما لذلك الجمال الذي يستغل مجانا في ارضاء الشيطان وتقليد كفرة الافرنج تقليدا اعمى مع اضاعة الشرف والفضيلة والعفاف . والفاجر قد يتمتع بالنظر الى جمال

المراة وربما بلغت به لذة النظر الى حد بعيد . الا ترون قول بعضهم في محبة النظر الحرام :

قلت اسمحوا لـــــي ان افوز بنظرة

ودعوا القيامـــــــة بعد ذاك تقوم

مع ان فلذة كبدك التي هي ابنتك لو ربيتها تربيـــــة اسلامية في حنان وصيانة ومحافظة على الشرف والفضيلة لكانت هي جوهرة الدنيا وانفس شيء موجود فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة . ولا تكون صالحة الا بالتربية الدينية ولا يصح لعاقل ان يشك في ان اختلاط الجنسين في غاية الشباب ونضارته وحسنـــه انه اكبر وسيلة وانجح طريق الى انتشار الفاحشة وحشو الرذيلة بين الجنسين . ولا شك انهما بحكم كونه زميلها وهي زميلته في الدراسة انهما يخلوان كما يخلو الزميل بزميله في منتزهات ومواضع السباحة في الماء ومواضع مراجعة الدروس وخلوه بها طريقة الى ارتكاب ما لا ينبغي لا ينكرها الا مكابرو السبيل الموصلة الى ذلك سبيل سيئة كما قال تعالى (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا) فصرح بانه فاحشة وان سبيله سيئة والفاحشة هي الخصلة التي بلغت غاية القبح والسوء وكل شيء بلغ النهاية في شيء فهو فاحش فيه ومنه قول طرفة بن العبد في معلقته :

أرى الموت يقتـــام الكرام ويصطفى

عقيلـــــة مال الفـــاحش المتشرد

فقوله الفاحش اي البالغ غاية البخل . وتأملوا لم قال تعالى : ولا تقربوا الزنا ولم يقل ولا تزنوا لان النهي عن القرب منه يستلزم التباعد من جميع الوسائل التي توصل اليه ولان من قرب من الشيء كالراعي حول الحمى يوشك ان يقع فيه . فما اجمل تعاليم القرآن وآدابه السماوية وما احسن ما تدعو اليه من النزاهة والفضيلة والتباعد عن الرذائل .

واما ادلة السنة فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال : أياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله افرأيت الحمو قال الحمو الموت انتهى . اخرج هذا الحديث الشيخان وغيرهما .

اما البخاري فقد اخرجه في كتاب النكاح في باب لا يخلو رجل بامرأة الا ذو محرم الخ . واما مسلم فقد اخرجه في كتاب السلام في باب تحريم الخلوة بالاجنبية والدخول عليها . والمراد بالحمو فيه قريب الزوج الذي ليس بمحرم لها كأخيه وابن اخيه وعمه ونحو ذلك فقد صدر النبي صلى الله عليه وسلم كلامه في هذا الحديث بصيغة التحذير التي هي : اياكم والدخول على النساء وهو تحذير شديد نبوي من الاختلاط بهن ثم لما سأله الانصاري عن قريب زوجها يدخل عليها عبر صلى الله عليه وسلم عن دخوله عليها بالموت والموت هو افظع حادث يقع في الانسان بالدنيا كما قال الشاعر :

والموت اعظم حادث ... مما يمر على الجبله

والجبلة الخلق ومنه قوله تعالى (واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين) فتأملوا قوله صلى الله عليه وسلم في دخول قريب الزوج على زوجته الحمو الموت لتدركوا ان اختلاط الرجال الاجانب بالنساء الاجنبيات انه هو الموت الظاهر انه صلى الله عليه وسلم انما سماه موتا لانه يؤدي الى فاحشة الزنا وهي اماتة للفضيلة والشرف والدين فهو موت ادبي ديني اعظم من الموت الحسي بمفارقة الروح للبدن لان ذلك ان وقع للمطيع انتقل الى احسن حال واتم نعمة وبما ذكرنا يتضح ان الدعوة الى الاختلاط والسفور دعوة الى الموت ولم يسمه النبي صلى الله عليه وسلم موتا الا لشدة ضرره وعظم خطره كما لا يخفى وساق مسلم بن الحجاج رحمه الله في صحيحه بعد ان ساق الحديث المذكور بسنده عن الليث بن سعد انه قال الحمو اخو الزوج وما اشبهه من اقارب الزوج كابن العم ونحوه . قال النووي في شرحه لمسلم في الحديث المذكور واما قوله صلى الله عليه وسلم الحمو الموت فمعناه ان الخوف منه اكثر من غيره والشر يتوقع منه والفتنة اكثر لتمكنه من الوصول الى المرأة والخلوة من غير ان ينكر عليه بخلاف الاجنبي انتهى محل الغرض منه وهذه الصفة التي في الحمو الذي هو قريب الزوج هي موجودة بعينها في الزمالة في الدراسة فالزميلة تتباحث مع زميلها فتذاكره ويذاكرها ويخلو بها من غير الفات نظر لانه زميلها وشريكها في دروسها فهو موت كما ترى .

وقال ابن حجر في فتح الباري في شرح الحديث المذكور قوله اياكم والدخول بالنصب على التحذير وهو تنبيه المخاطب

على محذور ليتحرز عنه كما قيل اياك والاسد . وقوله اياكم مفعول لفعل مضمر تقديره اتقوا وتقدير الكلام اتقوا انفسكم ان تدخلوا على النساء والنساء ان يدخلن عليكم ووقع في رواية ابن وهب بلفظ لا تدخلوا على النساء . وتضمن منع الدخول منع الخلوة بها بطريق الاولى . ثم فسر قولـــــه صلى الله عليه وسلم الحمو الموت بالتفسيرات المعروفة عند علماء الحديث وكذلك النووي والذي ذكرنا هو اظهرها . فهـــــذا الحديث الصحيح الذي اتفق عليه الشيخان عن النبي صلى الله عليـــه وسلم صريح في التحذير البالغ من مخالطة الرجال والنســـاء وان الاختلاط اذا كانت طريقه مسهلة كأقارب الزوج انه الموت. فلا يحسن بكم ايها المسلمون ان تضربوا الحائط بتحذير سيد الخلق صلى الله عليه وسلم لكم من مخالطة اناثكم وذكوركم . وان تتجاهلوا انه هو الموت كما صرح به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم . ولا يخفى ان اجتماع الجنسين في مقر واحد بعضهم جنب بعض انه مخالف لتحذير النبي صلى الله عليه وسلم ومن اشنع الاشياء التلاعب بتحذير ابي القاسم صلى الله عليه وسلم لاجل طاعة الشيطان وتقليد كافرات الافرنج تقليدا اعمى . واعلموا ان اسم الزنا قد يطلق عـــلى الجميع في الجملة امام المدرس وقت الاجتماع الا انه زنا دون زنا فقد روى مسلم في صحيحه باسناده الصحيح عن ان عباس رضي الله عنهما ما نصه : عن ابن عباس قال ما رأيت شـــيئا اشبه باللمم مما قاله ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا

ادرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه وفي لفظ في صحيح مسلم قال كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج او يكذبه هذا لفظ مسلم في صحيحه . وهذا الحديث المذكور رواه البخاري ايضا وفيه التصريح بزنا العينين والاذنين واللسان والرجل واليد ولا يخفى ان الطلبة والطالبات في وقت الاجتماع للدروس وفي الفسح التي بين الدروس وفي المنتزهات ومواضع السباحة في المساء ومواضع المذاكرة تزني عيونهم والسنتهم وايديهم وان فروجهم وقت امكان الفرصة لا تكذب ذلك وانما تصدقه لعدم الوازع الديني وعدم العقوبة الرادعة عن ذلك . والافرنج الذين يقلدونهم في جميع ذلك معلوم علما ضروريا ان فروجهم لا تكذب ما تتمناه قلوبهم من ذلك بل تصدقه وذلك امر معلوم مفروغ منه.

والاحاديث بمثل ما ذكرنا كثيرة ولنكتف منها هنا بما ذكرنا لان فيه الكفاية لمن اراد الحق .

واطلاق الزنا على نظر العين الى ما لا يحل لها معروف في اللغة كما صرح به افصح من نطق بالضاد صلى الله عليه وسلم .

ثم اذا علمتم ايها العرب المسلمون ان اختلاط اناثكم وذكوركم محرم في شرعكم بنصوص الكتاب والسنة ولا سيما في هذا الزمان الذي انعدم فيه الخوف من الله الا ممن شاء الله وانتشرت فيه الاباحية وتقليد كفرة الافرنج في كل انحطـــــاط خلقي وارتكاب كل جريمة يعرق لها الجبين لانها من موبقات العــــار .

ولقد صدق من قال :

ان للعار فاخشهــــا موبقــــات

تتقى مثـــل موبقــــات الذنوب

فاعلموا ان سد الذريعة الموصلة الى فاحشة الزنـــا واجب باجماع المسلمين وقد دلت على ذلك نصوص الكتــاب والسنة .

اما الكتاب فقد قال تعالى (ولا تسبو الذين يدعون من دون الله فيسبو الله عددا بغير علم) الآية . فحرم سب الاصنام

لما كان ذريعة لان يسب عابدوها الله . وفي الحديث الصحيح الذي اخرجه الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من العقوق شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه . فقد سمى صلى الله عليه وسلم ذريعة سب الوالدين سبا لهما في هذا الحديث الصحيح ومعلوم ان اختلاط الجنسين في الجامعات على الحالات المعهودة في جامعات اوروبا ونحوها انه فتح للباب على مصراعيه لذريعة الزنا كما هو مشاهد مشاهدة لا يمكن معها الجدال الا من مكابر ولا يخفى ان من جعل ابنته في هذا المحيط المشار اليه واوصاها بالصيانة والعفاف ان لسان الحال يقول له :

ألقاه في اليم مكتوفا وقـــال لــــه

اياك اياك ان تبتـــل بالمـــاء

وبعد هذا كله فانا نهيب بالاباء الكرام المسلمين العرب فنقول :

أين شهامتكم العربية العريقة المتوارثة على مر العصور كيف تتركون بناتكم خارجات عاريات مبذولات لمن شاء ان يتمتع بالنظر اليهن مجانا عدوانا على المسكينات الجاهلات وعلى الشرف والفضيلة .

ومما هو جدير بالتنبيه عليه نقطتان حساستان امـــا

النقطة الاولى فليكن في كريم علمكم ان الزي الذي ترتديه بنات العرب وغيرهن من المسلمين في الجامعات وغيرها المقتضى كشف شيء من بدن المراة لا يحل كشفه شرعا ولا مروءة ان

منشأه الاساسي هو ما يفهم من القرآن العظيم والتأريخ وايضاح ذلك ان الشيطان هو العدو الالد لآدم وزوجه وذريتهما كما قال تعالى (ان هذا عدو لك ولزوجك) الآية وقال تعالى (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير) وقال تعالى (افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا) الى غير ذلك من الآيات ومعلوم ان الشيطان لشدة عداوته لآدم وزوجه وذريته انه يسعى بكل ما لديه من الوسائل في اهانتهم بانواع الاهانات الدنيوية والاخروية ومن المعلوم ان من اعظم الاهانات الادبية كشف عورة الانسان ونزع ثيابه التي تستره عنه وهذه الاهانة الادبية العظيمة هي اول اهانة ظفر بها ابليس فأهان بها آدم وحواء كما صرح الله بذلك في قوله فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما . وقوله فلما ذاقا الشجرةبدت لهماسوآتهما وطفقا يخصفان عليهما ورق الجنة وكونهما طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يدل على عملهما وكدحهما ليخففا من ضرر الاهانة التي تسبب لهما منها عدوهما ابليس . وقد نادى الله عز وجل بني آدم نداء سماويا ونهاهم عن أن يغشهم الشيطان ويهينهم كما اهان ابويهم آدم وحواء وذكر من ذلك امرين احدهما الاخراج من الجنة والثاني نزع اللباس وابداء السوأة التي هي العورة فجعل نزع اللباس وابداء العورة مقرونا بالاخراج من الجنة وفي ذلك دليل على ان كليهما له وقع شديد وانه اذية بالغة واهانة عظيمة وذلك في قوله تعالى (يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما) الآية وبهذا

تعرفون ان كشف العورة وابداء السوأة مقصد اصيل عريق من مقاصد ابليس ليهين بها كرامة النوع الادمي واهانة كرامتهم تسره وتقر عينه لعداوته لهم . ولم يزل ابليس يحاول اهانة بني آدم بكشف العورة وابداء السوأة حتى بلغ غايته من ذلك ، وقد كان حمل العرب في الجاهلية على ان يخلعوا جميع ثيابهم عند الطواف بالبيت الحرام حتى يهينهم بكشف العورة في حرم الله واشرف بقاع ارضه حول اول بيت وضع للناس فيطوفوا عراة في حالة مزرية وكانت المرأة منهم تطوف بالبيت عارية والعياذ بالله وكل ذلك من اهانة الشيطان لهم وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث ابن عباس ان المرأة في الجاهلية كانت تطوف عارية وتقول :

اليوم يبدو بعضه او كله

فما بدا منه فلا احله

وقولها اليوم يبدو بعضه او كله ، تعني العضو التناسلي منها وكل ذلك اهانة من الشيطان لاعدائه الادميين بكشف عوراتهم وله مع ذلك مقصد آخر وهو ان انكشاف عورتها يدعو الى الفاحشة ولذلك زين للمرأة ان تصف في طوافها عريانة ذلك المحل منها اوصافا مغرية مثيرة للغريزة مسببة للفاحشة حيث قالت :

اليوم يبدو بعضه او كله

فما بدا منه فلا احله

جهم من الجهم عظيم ظله

كم من لبيب عـــاقل يصلــــه

وناظر ينظر ما يلمــــه

وانما ذكرنا بقية رجزها هذا الخسيس السخيف لتنبيــه اخواننا على خسة ما يدعو اليه الشيطان ويزينه ولم يزل الشيطان يهين الادميين بكشف العورة حتى في حال الطواف في البيت حتى دفع الله باطله بالوحي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وارسل صلى الله عليه وسلم مناديه ينادي الا يحج بعد اليوم مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وانزل الله قوله تعالى (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) الآية وقوله تعــالى (يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم) الآية وبنور ذلك الوحي سترت العورات ولبست ثياب الزينة والتستر ورجع الشيطان خاسئا ولكن لما طال الزمان وضعف الــدين وانصرف اكثر الناس عن الوحي السماوي وجد الشيطـــان الفرصة سانحة فاعاد الكرة لاهانة الجنس الادمي بكشف العورة وابداء السوأة بفلسفة شيطانية من شعاراتها التقدم والحضارة والرقي والتمدن . وقد وصل الى جميع غاياته في البلاد الكافرة فترك نساءها عاريات الفروج بالمجلات والجرائد ومواضع السباحة في الماء وغير ذلك والاباحية فيها قائمة على قدم وساق واولاد الزنا لا يمكن احصاؤهم احصاء دقيقا لكثرتهم والعياذ بالله وهذا امر معلوم مفروغ منه في اوروبا وما جرى مجراها ثم ان الشيطان اراد ان يهين المسلمين بنفس الاهانة المذكورة التي هي اول نكاية اوقعها بآدم وحواء وقد وصل الى

كشف كثير من ابدان نساء المسلمين في الجامعات والحفلات والطرق وغير ذلك وبينت العورة المغلظة والشيطان مجد في الوصول الى ابدائها وكشفها من نساء المسلمين ومعلوم انه ان تمادى الامر على ما هو عليه انه سيصل الى ذلك كما تشير اليه طبيعة التقاليد المتبعة نرجو الله ان ينصر دينه ويعلي كلمته ويبصر المسلمين طريق الحق ويلهمهم العمل بها حتى يحافظوا على بناتهم من كل ما يخل بالشرف والفضيلة على ضوء النور السماوي الذي انزله الله على سيد خلقه صلى الله عليه وسلم .

واما النقطة الثانية فهي انا ننبه اخواننا المسلمين على الفرق بين ما ينفع من الحضارة الغربية وما يضر ليأخذوا النافع منها ويتركوا الضار ، اما النافع منها الذي يلزمنا ان نسعى للحصول عليه فهو ما انتجته من الماديات والتنظيمات في جميع نواحي الحياة باعتبار تطوراتها الراهنة . فان السعي في الحصول على اسباب القوة المادية من صميم ديننا وتعاليم ربنا لنا كما قال تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) الآية ولفظ الآية الكريمة بدلالة مطابقته يساير تطور الحياة مهما بلغت القوة من الكمال .

اما الضار منها وهو الانحطاط الخلقي ونبذ التعاليم السماوية وعدم الاستنارة بانوارها فيجب علينا ان ننتبه الى انه شر محض لا تخالطه شائبة خير لانه ليس فيه الا اضاعة الشرف والمروءة والتمرد على نظام خالق السموات والارض جل وعلى من غير فائدة دنيوية ومن ذلك الموضة الجديدة والازياء

المزرية فانها وان سموها حضارة وتقدما ورقيا وحرية فهي في الحقيقة اهدار للفضيلة واماتة للشرف والصيانة والعفـــاف والكرامة فلا تغتروا وفقكم الله بتلك الشعارات الزائفة التي تحمل في طياتها كل سوء مضاد للانسانية بمعناها الصحيح ومضاد لمكارم الاخلاق والشرف والفضيلة ومضاد ايضا للتعاليم السماوية المتضمنة الاداب الكريمة ومكارم الاخلاق والسير على احسن المناهج والعادات ولا يخفى عليكم ان العرب كانوا يغارون على نسائهم ولا يرضون بابتذالهن وكانوا يرون ان عفاف النساء وصيانتهن وعدم تدنسهن بالريبة من اكبر الاسباب في نجابة الاولاد ونبلهم وعلو شأنهم وشجاعتهم ومن ذلك قول جرير يمدح بني قيس عيلان بن حضر :

فلا تأمنن الحي قيســــــــا فانهم

بنو محصنـــــــات لم تدنس حجورها

ولما كان صخر اخو الخنساء يشاطرها ماله كل سنة ولامته امرأته ونهته عن اعطائه اياها خير ماله لان زوجها متلاف قال لها صخر :

وكيف لا امنحهـــــــا خيارهـــــــا

وهي حصان قد كفتني عارهـــــــا

وامثال هذا كثير ومرادنا التمثيل ليعلم به ان من طبيعة العرب الغيرة على الحريم وعدم الدياثة وضمائرهم حيـــــة وطبائعهم أبية لا ترضى تدنس نسائهم بما لا ينبغي وقد اوضح تلك السجية التي جبلوا عليها من قال :

وايـــاك واسم العامريـــة انني
أغـــار عليهـــا من فم المتكلم

واحسد كاســا تتقبلن ثغرهـــا
اذا وضعتهـــا موضع اللثم في الفم

وقد روى الشيخان في صحيحهما من حديث عبدالله بن مسعود رضي عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انـــه قال لا احد اغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه ، اما البخاري فقد روى هذا الحديث في كتاب التفسير في تفسير سورة الانعام في باب قوله تعالى (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منا وما بطن (وفي تفسير سورة الاعراف في باب قوله تعالى (قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن) اخرجه مسلم في كتاب التوبة في باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش باربع روايات باسانيد وهذا الحديث من احاديث الصفـــات فنمره كما جاء وننزه الله عن مشابهة خلقه سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا .

واما نتائج الاختلاط من كثرة ارتكاب الجرائم وكثرة الاولاد غير الشرعيين فهو امر لا حاجة الى ابدائه لانه معلوم ويكفي ما يصدر في جرائد ومجلات البلاد المتقدمة من كثرة الاولاد غير الشرعيين رغم كثرة استعمال الحبوب المضادة للحمل ، وختاما نسأل الله ان يوفق جميع اخواننا المسلمين لما يحبه ويرضاه

وبما ذكرنا تعلم ان اللائق عدم الاختلاط والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

املاه الفقير الى عفو الله

فضيلة الشيخ محمد الامين بن محمد المختار الشنقيطي





قالوا عن الاختلاط :

- (لقد اثبت التاريخ ان عصور التفكك هي نفس العصور التي تترك فيها المرأة البيت) .

البروفسور آرنولد . ج. توينبي
مجلة (وليلرلد ريفيو) عدد مارس ١٩٤٩

- (ان نسبة الطلاق قد وصلت الى الرقم القياسي وهو اكثر من حالة طلاق واحدة لكل خمس زيجات ويتوقع ان تصبح هذه النسبة حالة طلاق واحدة من زيجتين وذلك بعد عشرين سنة) .

الدكتور هنري سي لنك
(من كتاب اكتشاف الاخلاق)

- (انك اذا اردت ان تبني جسرا او دارا للبلدية فانك لا تجمع حشدا من الناس من الشوارع وتطلب منهم القيام بهذه المهمة ولكنك تدعو مهندسا معماريا ذوي خبرة ولكنك اذا اردت ان تبني ما هو اهم من الجسر او دار البلدية الا وهو المواطن فهل تترك هذه المهمة لاي زوجين التقيا صدفة ؟ ان المقدرة على الانجاب لا توحي بالمقدرة على التربية والتعليم وتكوين الشخصية بل العكس صحيح فبسبب تركنا مهمة تكوين المواطن الى زوجين التقيا صدفة فاننا نجد جسورنا افضل بكثير من مواطنينا) .

البروفسور سي. أي

- (اني اعتقد بان العالم سيكون اسعد مما هو عليه لو ان المرأة تفرغت لبيتها والعناية باطفالها ولو ادى ذلك الى انخفاض بسيط جدا في مستوى المعيشة) .

البروفسور جو آد (مجلة فراييتي ـــ ديسمبر ١٩٥٢)

- (ان الانشغال بالامور الشهوانيـــــة والنضوج الجنسي السريع يحدثان بصورة اكبر في الجامعات المختلطة) .

البروفسور جوهانس اي جارتنر
(جامعة لافاييت) ـــ مجلة الثقافة ـــ

وهناك احصائيات مذهلة عن مضار الاختلاط من واقع المجتمع الاميركي المختلط



جامعات غير مختلطة
في امريكا

١ ـ كليات وجامعات البنين :

دارتموث	Dart mouth
وليمز	Williams
براون	Brown
ييـــــل	Yale
هارفرد	Harvard
برنستن	Princeton
امهرست	Amherst
معهد ماسيتيوس التكنولوجي	M.I.T

٢ ـ كليات البنات :

سميث	Smith
وليلزي	Wellesly
هوليوك	Holyoke
سارى لورنس	Sarah Lawrence
رادكيلف	Radcliffe
برنارد	Barnard

(تعتبر كلية رادكليف مثل كلية البنات لجامعة هارفرد وكذلك كلية برنارد مثل كلية البنات لجامعة كولومبيا)

سلسلة رسائل الجمعية

صــدر منها :

١ ــ جمعية الاصلاح الاجتماعي
أهدافها ، وســائلها ، أعمالها

٢ ــ الخمر
أضرارها الصحية والاجتماعية والاقتصادية

٣ ــ التربية الاسلامية

٤ ــ التشريع الجنائي المقــارن بين الفقه والقانون

٥ ــ دفاع عن صحيح البخاري

٦ ــ المسائل الفقهية

٧ ــ كل ما في البخــــاري صحيح

٨ ــ خديجة بنت خويلد

٩ ــ القرآن الكريم وحرية الارادة

١٠ ــ الجهـــاد

١١ ــ الخطر اليهودي (ملخص لبروتوكولات حكماء صهيون)

١٢ ــ الاختـــلاط

١٣ ــ مطامع اليهود في البلاد العربية

١٤ ــ المخطط اليهودي والعالم الاسلامي (باللغة الانكليزية)

طبع المطبعة المصرية ـــ الكويت